

اجتماع القبائل الحدودية:

حل للقضية أم إخفاء للهزيمة؟

لقد تكلم الإعلام في الآونة الأخيرة مرة أخرى عن اجتماع المصالحة المزمع عقده بين القبائل القاطنة على جانبي خط "ديورند" بين أفغانستان وباكستان. وقبل أن نتحدث عن ملايسات عقد هذا الاجتماع والنتائج المترتبة عليه. نود أن نسلط الضوء على الجهات القائمة بأمر الاجتماع واختيار المحل لمقده والأهداف التي يراود تحقيقها منه.

إن فكرة هذا الاجتماع تولدت من اللقاء الذي كان بين بوش وعميله كرزاي في صيف العام الماضي عند زيارة الأخير للولايات المتحدة، بعد ازدياد عمليات المجاهدين وشدتها ضد القوات الصليبية في أفغانستان، والتي اضطرت القيادة الأمريكية للتفكير في حيلة تخفف بها الضغوط عن جنودها الجبناء في أرض المعركة.

فاوعز الأمريكيون إلى عميلهم كرزاي عقد اجتماع بين القبائل البشتونية الحدودية.

إن أمريكا تريد من وراء هذه الاجتماعات أن تذر الرماد في عيون جنودها وعيون حلفائها الصليبيين. ونقول لهم أن المقاومة الموجودة ضدها في داخل أفغانستان ليست مقاومة أفغانية بل هي حرب سلطها بعض جيران أفغانستان على هذا البلد للحصول على مكاسبها والحفاظ على مصالحها في المنطقة، ويمكن القضاء عليها عن طريق تشديد الأمنيات في الحدود وإغلاق المنافذ والمداخل.

والآن هناك سؤال يطرح نفسه وهو: هل سيؤثر هذا الاجتماع على تصاعد المقاومة في أفغانستان كما يحلم به الأمريكيون؟ والجواب هو: كلا. وذلك لوجود منافاة كبيرة بين الاجتماع والنتائج المرجوة منه وبين الحقائق والواقع في أرض المعركة، لأن المقاومة في داخل أفغانستان والاجتماع يتمحور على القبائل الحدودية والأوضاع على جانبي خط "ديورند" بين باكستان وأفغانستان. ولأن المقاومة ضد الصليبيين هي من قبل الشعب الأفغاني، والاجتماع يتعقد بين القبائل البشتونية الحدودية، وفي الحقيقة ليس هناك ما يدعو للاجتماع بين القبائل البشتونية لأنها تعيش منذ قرون في جو من الأمن والولاء والإخاء وحسن الجوار، تضبط شؤونهم، أصول وضوابط قبلالية مستقاة من الشريعة الإسلامية المضممة بروح الإيمان والنخوة البشتونية الأصيلة.

فلا يحتاجون إلى اجتماعات تعقدتها لهم قوات صليبية وجهات أجنبية.

أما ادعاءات الأمريكيين من تموين المقاومة من الخارج فهل لها من الحقيقة شيء؟ الجواب هو لا بل كلا. والدليل عليه أن دائرة المقاومة تتسع في الولايات المركزية التي لا حدود لمعظمها مع الدول المجاورة مثل: كابل وكابيسا ولغمان ولوجر وغزني وكنندز وبغلان وزابل وفراه وغور وميدان وغيرها، ويسمع الناس ويشاهدون عمليات المجاهدين في هذه الولايات على شاشات التلفزيونات الأجنبية مثل CNN وغيرها.

فلو كانت لإدعاءات الأمريكيين من حقيقة، لانهضت المقاومة في المناطق الحدودية.

ولكن الحقيقة هي أن هذا الاجتماع ليس إلا إثارة غبار من قبل الأمريكيين لإخفاء هزيمتهم من وراءه.

وقد سبقهم الروس في أواخر القرن العشرين في اتخاذ مثل هذه الحيل والتدابير الماكرة، حين أحسوا بالعجز أمام المقاومة الجهادية ضدهم، فاختلقوا مثل هذه الاجتماعات والمؤتمرات بغية إضعاف المجاهدين وإيقاع الفرقة بينهم وبين الشعب، فكان هناك الإعلان عن المصالحة الوطنية وتشكيل المجالس لقادة القبائل والعشائر، وتقديم الرشاوى لبعض الطماعين والخونة، ولكنها لم تنفعهم شيئا، وكانت النتيجة هي الهزيمة في أفغانستان والانسحاب منها وسقوط الاتحاد السوفيتي نهائيا.

ويبدو أن الأمريكيين وقعوا اليوم في نفس الفخ، وسيوافهون نفس المصير، لأنهم بالأمس كانوا يعلنون عن جائزة ملايين الدولارات لمن يساعد على إلقاء القبض على مسؤولي المجاهدين أو قتلهم، واليوم فتحوا أمامهم أبواب لجان المصالحة الوطنية، وتقدم لهم الدعوات للمشاركة في الاجتماعات المحلية والعالمية.

ولكن هذه الجهود لا أثر لها في حل قضية أفغانستان، لأن السبب الأساسي للحرب في أفغانستان هو الاحتلال الصليبي الأمريكي. وأخيرا تعتبر إمارة أفغانستان الإسلامية مبادرة أمريكيين إلى عقد اجتماع القبائل على جانبي خط "ديورند" لعبة أمريكية تلعب من خلالها بمشاعر بعض السذج والبسطاء من أهل المنطقة، وفي الحقيقة هي ليس إلا محاولة خاسرة لإخفاء هزيمتهم في المعركة ضد المجاهدين.

وتؤكد إمارة أفغانستان الإسلامية على موقفها السابق وهو خروج الأمريكيين وحلفائهم من دون أي قيد أو شرط أو تعلل. لأن المجاهدين هم أبناء هذا البلد، ولهم وحدهم حق تقرير المصير في أفغانستان.



هل يؤثر استشهاد القائد الملا داد الله على استمرار المقاومة في أفغانستان

استشهد القائد المجاهد الملا داد الله في معركة وقعت وجها لوجه بتاريخ ٢٧ / ٥ / ٢٠٠٧ بينه وبين القوات الصليبية في مديرية (نهر سراج) بولاية هلمند .

فإذا نظرنا إلى المقاومة المتصاعدة ضد

الصليبيين في أفغانستان فنرى بوضوح أن الدور الحقيقي لمشروعية المقاومة واستمرارها هو للأسباب والعوامل فهناك احتلال لبلد حر من قبل جنود أجنبية، وهناك حرمان لشعب مؤمن أبي من جميع حقوقه الدينية والمدنية، وهناك تذليل وإهانة لكرامة شعب عزيز من قبل جنود الصليب .

ويقل في هذا البلد يومياً بالعشرات والمئات من الأبرياء العزل في الجازر الجماعية نتيجة القصف الجوي والأرضي . وهناك سجن للرجال والنساء على أبسط التهم وهناك تشريد للناس وإخراجهم من حق السكن في بلدتهم وقراهم، وهناك المئات من الأسباب والعلل التي توجب في نفوس أهل هذا البلد نيران التأمر من المحتل الصليبي وتدفعهم إلى استمرار القتال وإن طال . وذلك لأن الشعب الأفغاني شعب يعشق الإباء والحرية، وقد

وعلى الفور من استشهاد نشرت وسائل الإعلام المختلفة الخبر باهتمام فائق، وقد اعتبرت القوات الصليبية استشهاد أعظم مكسب لها منذ غزوها لأفغانستان .

وبعد استشهاد أبدي المهتمون بقضايا أفغانستان عن آرائهم المختلفة حول الفراغ الذي تركه القائد داد الله في ساحة القتال ضد التحالف الصليبي، كما اعتبر آخرون استشهاد باعثاً لتفاقم روح الانتقام في أصحابه واشتداد المعركة ضد الغزاة .

وهناك صنف آخر من المحللين لقضايا أفغانستان يرون استشهاد حادثة طبقية تقضي طبيعة الصراع بين الحق والباطل ولا علاقة لها بقوة المقاومة أو ضعفها .

ولكن إذا نظرنا إلى الحادثة بعين الإنصاف فلا مناص من الاعتراف بحقيقة واضحة، وهي أن مقتله يعتبر خسارة كبيرة وفراغاً يصعب ملأه بسهولة .

أما أثر استشهاد على استمرار المقاومة فيحتاج الحكم فيه إلى تحليل منطقي ومدارسة عاقلة لتأثير أسباب المقاومة وعواملها لتعلم هل الدور الحقيقي من وراء المقاومة للشخصيات والأفراد أم للعوامل والأسباب التي دفعت الشخصيات والأفراد للمقاومة؟

فإن كان الدور الحقيقي لاستمرار المقاومة للأشخاص فلا شك أن المقاومة ستضعف بفقدان إياهم . أما إذا كان الدور

الحقيقي لبدء المقاومة واستمرارها للأسباب والعوامل التي دفعت الناس للمقاومة فهي لا تنتهي ولا تضعف بمقتل القادة والأفراد ما دامت تلك الأسباب قائمة .

وكانوا يذرعون لسقوط عشرات الطائرات الأخرى بطل في الطائرة أو كانوا يلقون بالدم على الأوضاع الجوية. ولكن لم تسعفهم هذه المرة الأعداء السابقة لأن الصحفيين المحليين وأهالي المنطقة رأوا انفجار الطائرة في الجو مما لم يكن بمقدور العدو إخفاءها عن الناس.

وما يجدر بالذكر أن استشهاد الملا داد الله في أفغانستان لا يوازن باستشهاد الزرقاوي في العراق واستشهاد أحمد ياسين والرئيسي في فلسطين، لأن أولئك كانوا من القادة العموميين للمقاومة بينما كان داد الله واحداً من مئات القادة الميدانيين، ولم يكن القائد الأعلى للمقاومة.

فاستشهاد داد الله لا يؤثر سلباً على المقاومة وإن تسلى به الأمر يكون واعتبروه أكبر مكسب لهم منذ دخولهم إلى أفغانستان.

وليعلم الأمر يكون أنهم سيدفعون قيمة فرحتهم الزائلة من رؤوس آلاف جنودهم الجبناء. بإذن الله وما ذلك على الله بعزيز.

اختلط روح الأثر من العدو والكفاح ضده في فطرته ووطنه ووجوده، ولم يستسلم على مر التاريخ لأي مهاجم أو محتل. ومن هذا المنطلق، اليوم أيضاً لا يعتبر الشعب الأفغاني المسلم الدفاع عن الدين والحرمان مسؤولية الشهيد الملا داد الله وحده، بل كل منهم يعتبر نفسه داد الله في خنادق القتال ضد العدو المحتل.

ففي ضوء التحليل المنطقي السابق يتضح لنا جلياً أن استشهاد داد الله ليس له أي أثر على سير المعركة. فإن كان له من أثر فهو سيكون أثراً إيجابياً يدفع عجلة المقاومة إلى الأمام. لأن المجاهدين الآن يتأجج في صدورهم نار الأثر لقائهم الشهيد، ويسعى كل منهم أي يسد بنفسه الفراغ الذي تركه الشهيد داد الله. وهذا كله يدفع عجلة القتال إلى الأمام إن شاء الله تعالى. وكما قال واقعي على ما نقول نرى في عالمنا الحاضر ثلاثة من البلاد الإسلامية - تجمعها قدر مشترك وهو القتال ضد المحتلين - وقعت تحت نيران الاحتلال الأجنبي وهي أفغانستان، والعراق، وفلسطين.

وقد فقدت المقاومة في هذه البلاد خيرة قادتها في محاربة العدو. ولكن المقاومة فيها اشترت أكثر مما كان عليها.

فعلى سبيل المثال بعد سقوط صدام حسين استشهد قائد المقاومة العراقية الشيخ أبو مصعب الزرقاوي فاشترت المقاومة أكثر مما كانت عليه من قبل.

وفي فلسطين استشهد زعيما حركة المقاومة الإسلامية الشيخ أحمد ياسين والشيخ الدكتور عبد العزيز الرنتيسي ولم تضعف المقاومة بمقتلها فقط بل قويت حركة حماس سياسياً وعسكرياً حتى فازت بالأكثرية في الانتخابات وشكلت الحكومة وأخذت زمام الأمور بيدها بعد استشهاد الشيخين. ونفس ما حدث في فلسطين والعراق حدث في أفغانستان.

فبعد استشهاد الملا داد الله اشترت عمليات المجاهدين في هلمند وقندهار وأرزجان وزابل وغزني وكونر ولغمان وجلال آباد، بل امتدت إلى شمال أفغانستان مثل ولايات بغلان وقندوز.

وكان من ضمن هذه العمليات إسقاط مروحية أميركيين وهلاك جميع ركبها في ولاية هلمند. وقد اعترف الأميركيون للمرة الأولى بسقوط طائرتهما بنيران المجاهدين.



المسؤول العسكري لولاية زابول يتحدث لـ الصمود

الصمود: في البداية نود أن تقدموا أنفسكم لقراء مجلة الصمود.
القائد: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن والاه، وبعد! اسمي الملا محمد عظيم بن الحاج جهان من سكان مركز ولاية "زابول" ولدت قبل ٢٣ عاما في مركز هذه الولاية. درست الابتدائية في زابل، ثم سافرت لمواصلة الدراسة الدينية إلى ولاية غزني المعروفة بالعلم والعلماء، وحين بلغت من الرشد انضمت إلى حافلة الجهاد والمجاهدين تحت رعاية إخواني الكبار ولازلت أسير على هذا الدرب بفضل الله وكرمه علي.

الصمود: ما هي مواقع تواجد الصليبيين في هذه الولاية وكم تقدر عددكم؟

القائد: يتواجد الصليبيون في مديرية ميزانه وشنكي و درني تشوبان أما عن عددهم فلا نعلم بالضبط لأنه يتناقص ويزداد في كل أسبوع حسب الظروف الأمنية في الولاية.

الصمود: ما هي أساليب حرككم لصليبيين وعمالهم في الولاية؟

القائد: تختلف أساليب عملياتنا العسكرية ضد العدو حسب ظروف المعركة ونوعية الهدف وطبيعة أرض المعركة، فنقوم



قراؤنا الأكارم!

تقدم مجلة الصمود في هذا العدد في سلسلة لقاءاتها بالقادة الميدانيين لقراءها قائد المجاهدين في مركز ولاية زابل الأخ المجاهد الملا محمد عظيم من خلال المقابلة التي أجرتها معه.

يعتبر الأخ الملا محمد عظيم هو القائد المركزي في ولاية زابل يقود إخوانه المجاهدين في المعارك ضد الصليبيين.

إنه ينتمي إلى إحدى العائلات العريقة التي عرفت بالجهاد والفداء في الجهاد الأفغاني ضد الروس، وهي عائلة العائد الشهيد الملا محمد مدد أخوند الذي نال درجة الشهادة في إحدى المعارك الدامية وجها لوجه ضد الروس آنذاك، وقد قدمت هذه العائلة بعد العائد الشهيد الملا محمد مدد شهيدتين أخريين أيام الإمارة الإسلامية وهما شقيقا القائد محمد عظيم.

استقبل أخونا القائد مراسل الصمود في خنادق القتال في ولاية زابل وكان له مع المجلة هذا الحوار الذي ندعوكم لقراءته:

الصمود: ما هي انطباعات عامة الناس في المنطقة عن وجود القوات الصليبية في الولاية؟

القائد: بما أن ولاية زابل إحدى الولايات الهامة في أفغانستان لربطها جنوب أفغانستان بشمالها، ولمرور الشارع الرئيسي بين الجنوب والشمال عبرها، ولذلك سعى الأمريكيون لإحكام سيطرتهم عليها، وقد ركز الصليبيون قواتهم في هذه المنطقة بعد سقوط حكومة الإمارة الإسلامية لإدراكهم الأهمية الإستراتيجية للولاية. فلذلك يسعون بكل جهد أن يحكموا سيطرتهم على الولاية، ولكن بفضل الله تعالى تم بفضل وقوف أهالي هذه الولاية مع المجاهدين لم ينجح العدو في مساعيه للسيطرة على الولاية رغم امتلاكه أحدث أنواع الأسلحة والتقنية العسكرية. بل أصبحوا في محاصرة المجاهدين في المناطق التي يتواجدون فيها. ولا يمكنهم التنقل من منطقة إلى منطقة أخرى إلا في ظل الحماية الجوية والأرضية المكثفة. وتتعطل حركة العدو بعد الساعة الثانية من الظهر بشكل قطعي حتى في الحماية الجوية.

والمجاهدون كذلك أدركوا الأهمية الإستراتيجية للولاية، فركزوا قواتهم في المناطق الهامة منها. ويراقبون طريق كابل وقندهار خلال أربع وعشرين ساعة.

الصمود: تشرككم الصمود على إتاحتكم الفرصة لها لإجرائها معكم هذه المقابلة لنقلها إلى إخوانكم المجاهدين في العالم، وفي النهاية هل عندكم من رسالة إلى أبناء الأمة الإسلامية على صفحات الصمود؟

القائد: رسالتي إلى أبناء الأمة الإسلامية هي أن يستعدوا لاستيراد عز الأمة المملوك، وأن يعدوا للجهاد في سبيل الله والدفاع عن الأمة الإسلامية عدتهم. وبالجهاد وحده نكتسب العز ونقهر أعداء الله سبحانه وتعالى. لأن من أحد أسباب الذل وهيمنة الأعداء على الأمة هو ترك الجهاد في سبيل الله عز وجل كما ورد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: لنن تركتم الجهاد سلط الله عليكم الذل والهوان.



أحيانا بحرب العصابات التي تقوم على قاعدة (اضرب واهرب) كما نقوم بنصب الكمائن والحملات الخاطفة على قوافل الأعداء، وأحيانا نفجر دبابات العدو ووسائل نقله عن طريق الألغام الناسفة التي يتحكم فيها عن بعد. وإذا تحدد لنا الهدف في منطقة صعبة لا تتناوله أسلحتنا بسهولة فنهجم عليه بالعمليات الاستشهادية، وهذا يحدث عندما قليلا لوجود فرص كثيرة لاصطياد العدو بطرق سهلة أخرى، لأن المجاهدين يسيطرون على الطرق الرئيسية. ولذلك لجأنا للهجمات الاستشهادية ثلاث مرات فقط منذ بداية المقاومة في هذه الولاية، والتي كانت لها نتائج عظيمة حيث دُمرت فيها ثلاث ناقلات للجنود وهلك جميع ركابها، كما هلك معهم أحد عملائهم المعروفين المدعو (روزي).

الصمود: ما هو إحصاؤكم لعملياتكم ضد العدو في هذه الولاية؟

القائد: لا أذكر الإحصاء بالضبط، ولكن على الحد الأدنى هناك عملية واحدة بمعدل كل أسبوع تقريبا.

الصمود: كم عدد المجاهدين الذين تقودونهم في هذه الولاية؟

القائد: يخضع عدد المجاهدين في زابل لنظام عسكري منضبط حيث يوجد على مستوى الولاية أربعة عشر (١٤) جبهة. ويتوزع أفراد الجبهة على مجموعات أخرى يصل عدد أفراد كل مجموعة من ستين (٦٠) إلى مائة (١٠٠) مجاهد.

أما جبهتنا في مركز الولاية فلها أربع مجموعات يتوزع أفرادها في مناطق مختلفة من المركز يربط بعضهم ببعض تنظيم أممي دقيق، ويقومون بالعمليات في ضوء التعليمات التي يتلقونها من القيادة العليا.

الصمود: هل هناك تنسيق بينكم وبين مجاهدي المديرية الأخرى أو الولايات المجاورة؟

القائد: نعم، لقد قام مجاهدونا بفضل الله تعالى ثم بفضل هذا التنسيق مع مجاهدي ولاية غزني بعملية موفقة على مركز مديرية (كيلان) بمنطقة (جندة). وهناك تنسيق مستمر بين مجاهدي ولاية زابل وبين المجاهدين في ولايات (أرزجان) و(قندهار) و(غزني)، ونقوم بعمليات مشتركة ضد الصليبيين.

الصمود: ما هي المديرية التي يسيطر عليها المجاهدون بكاملها؟

القائد: يسيطر المجاهدون بفضل الله ومنته على كل ولاية زابل سوى مدينة قلات ومراكز بعض المديرية. وكذلك يسيطر المجاهدون على الطريق الممتد بين كابل وقندهار عبر ولاية زابل. ويتردد المجاهدون بين قرى الولاية وأريافها بكل حرية ليلا ونهارا. وهناك مديريات ثلاثة تقع تحت السيطرة الكاملة للمجاهدين مع مراكزها وهي مديريات: خاك أفغان و أرغنداب. ويدير المجاهدون الشؤون الإدارية والعدلية والتعليمية، ويحظى المجاهدون في هذه المديرية بالتأييد الكامل والوقوف الصامد للأهالي بجانبهم، ويبعدون ارتياحا كاملا عن حكم المجاهدين للمنطقة.



طالبان فى الصحافة العالمية

اعداد د. غزنوي

الجانب الآخر تتصاعد شعبية "طالبان". واعتبر الوزير السابق "ودير صافي" - الذي يعمل حالياً أستاذاً للعلوم السياسية بجامعة كابول - أن الاقتراح الذي سيرفع إلى "كرزاي" يمثل خطوة إيجابية. وشدد على ضرورة التغلب على الانقسامات داخل حكومة "كرزاي" حول كيفية التواصل مع "طالبان" قبل أن يتسنى بدء "مبادرات السلام". وتابع قائلاً: "يجب أن تكون المحادثات مع طالبان أمراً حتمياً؛ لأنه من دونها ستستمر الأزمة"، مشيراً إلى أنه من الضروري التوصل إلى سبيل لإشراكهم في الحكومة.

ولم يتضح على الفور موقف "طالبان" من الاقتراح البرلماني، لكن الحركة رفضت في الماضي المشاركة في محادثات مع حكومة "كرزاي"، وأكدت أن ذلك لا يمكن أن يتم في ظل وجود الاحتلال، وتعددت بطرد القوات المحتلة والإطاحة بـ



طالبان تعلن بدء حملة جديدة ضد الاحتلال باسم "الكمين"
وكالة أسوشيتد برس: أعلن ناطق باسم حركة المقاومة الإسلامية الأفغانية طالبان، أن الحركة أطلقت عملية جديدة تستهدف القوات الحكومية الأفغانية وقوات الاحتلال الأجنبية في أفغانستان.

وكشف الناطق بلسان طالبان قاري يوسف أحمدزي عن أن زعماء الحركة اختاروا للحملة الجديدة اسم "الكمين".

وفي حوار مع وكالة أسوشيتد برس عبر الهاتف المتصل بالقمر الصناعي من موقع غير معروف قال أحمدزي: "في هذه العملية الجديدة، نحن سنستهدف أعداءنا ونستعمل وسائلنا كلها من تفجيرات فدائية وعبوات ناسفة يتم التحكم فيها عن بعد بالإضافة إلى الكمائن المسلحة من أجل ضرب قوات الاحتلال والقوات الحكومية". وصرح أحمدزي الناطق باسم طالبان أن هذه الحملة ستنتقل اليوم في كافة أرجاء أفغانستان.

وأشارت الوكالة إلى أنه وبعد فترة هدوء شتائية بدأت طالبان تكثف الهجمات الفدائية والعمليات العسكرية، وذلك بالتزامن مع تصعيد منظمة حلف شمال الأطلسي الناتو والقوات التي تقودها الولايات المتحدة لعملياتها لاستباق أي هجوم ربيعي لحركة طالبان.

وكانت حركة طالبان قد عينت حاجي منصور مسؤولاً عسكرياً خلفاً لشقيقه الملا داد الله، الذي استشهد في معركة في ولاية هلمند جنوبي أفغانستان.

وقال حاجي منصور: إن هجمات الربيع للحركة لن تتأثر باستشهاد داد الله، وستستمر كما خطط لها.

وأضاف "منصور": "إن رسالتنا لجميع المسلمين هي تأكيد الاستمرار على نهج داد الله"، مشيراً إلى أن اختياره قائداً عسكرياً تم لتمنعه بالقدرات القيادية والخبرة العسكرية التي كان يتمتع بها داد الله.

مجلس القبائل الأفغاني يدعو "كرزاي" لمحادثات مباشرة مع "طالبان"
طالب مجلس القبائل الأفغاني (مجلس الشيوخ العميل) حكومة "حامد كرزاي" بإجراء محادثات مباشرة مع حركة "طالبان" ووقف عمليات الاحتلال ضدهم، في اعتراف بقوة "طالبان" وفشل العمليات العسكرية التي تقوم بها قوات الاحتلال الأمريكية والتابعة للناتو.

وقال المجلس في الاقتراح - الذي تم إقراره بأغلبية ساحقة في تصويت رسمي -: إنه من الضروري بذل جهود لمعرفة مطالب "طالبان" وفي الوقت ذاته ينبغي وقف العمليات العسكرية ضدهم.

ولكنه أضاف أنه "إذا اقتضت الضرورة تنفيذ عملية فلا بد أن يتم ذلك بالتنسيق مع الجيش والشرطة، وبالتشاور مع حكومة أفغانستان"، بحسب ما نقلته وكالة "رويترز".

ويأتي هذا الاقتراح في وقت يتزايد فيه الغضب والسخط الشعبي ضد حكومة "كرزاي" بسبب المجازر التي ترتكبها قوات الاحتلال في صفوف المدنيين، بالإضافة إلى الفساد والفشل الذي يضرب في الحكومة الموالية للاحتلال، بينما على

المنطقة على أمل كسب تعاطف الزعماء الدينيين، وذلك في ظل تزايد الغضب الأفغاني تجاه قوات الاحتلال.

ويقول القائد "إدواردو فيرنانديز" المسؤول عن جهود المساعدة الأمريكية في المنطقة: يجب علينا أن نعطي الزعماء الدينيين الاحترام الذي يشعرون أنهم يستحقونه.

وأكد الرائد "جيسن سمالفيلد" أنه سيكون هناك تدخل من الحكومة الأفغانية للسيطرة على هذه المدارس لمنع الأفكار "المتطرفة"، على حد قوله، من التسلل إلى تلك المدارس.

أمير حركة طالبان يطالب بتحقيقات في جرائم قتل المدنيين الأفغان

وكالة الأنباء الهولندية: دعا أمير حركة طالبان الملا محمد عمر (مجاهد) إلى تكوين هيئة مستقلة للتحقيق في جرائم قتل المدنيين الأفغان التي وقعت مؤخراً وكشف حقيقة الجهات المسؤولة عن ارتكاب هذه المذابح.

وذكرت وكالة الأنباء الهولندية أن دعوة أمير طالبان جاءت متزامنة مع طلب تقدمت به الأمم المتحدة لكافة الجهات المعنية بضرورة العمل على ضمان حماية المدنيين الأبرياء.

وفي بيان أرسله على موقع على الإنترنت ونقلته وكالة الأنباء الهولندية، شدد زعيم طالبان على أن التحقيق المستقل هو فقط الذي يمكن أن يؤدي إلى إمطة اللثام عن الجهات المسؤولة عن وقوع هذه الأعداد الكبيرة من الضحايا بين المدنيين الأفغان بين قتلى وجرحى.

وأوضح الأمير أن هذه الهيئة المقترحة يجب أن تتضمن ممثلين عن اللجنة الدولية للصليب الأحمر وصحافيين مستقلين وعلماء وشيوخ قبائل أفغان.

واعتبر الأمير أن حركة طالبان ومنظمة حلف شمال الأطلسي يجب أن تعمل على ضمان الحماية لتلك الهيئة المقترحة لكي تتمكن من أداء عملها والخروج بنتائج. وكانت اللجنة الدولية للصليب الأحمر قد قالت: إن ٢٣٠ أسرة أصبحت بلا مأوى إثر معارك أوقعت ٥٠ قتيلًا بين المدنيين نهاية أبريل في غرب أفغانستان.

"كرزاي".

وتصاعدت عمليات "طالبان" قوة وعدداً منذ بداية العام الماضي لتبلغ أعلى مستوياتها منذ الغزو الأمريكي لأفغانستان.

محللون عسكريون: استشهاد "داد الله" ضربة محدودة لـ "طالبان"

فرانس برس: أكد محللون أفغان أن استشهاد الملا "داد الله" أحد قادة حركة طالبان البارزين، قد يكون ضربة كبيرة لصالح "الناتو"؛ غير أنه بالتأكيد ليس ضربة قاتلة لحركة "طالبان".

ونقلت "فرانس برس"، عن محللين وضباط عسكريين تأكيدهم أن تأثير استشهاد الملا داد الله على المقاومة التي تقودها حركة "طالبان" سيكون محدوداً.

وراهن عددٌ من هؤلاء المحللين على أن استشهاد "داد الله" قد يدفع عدداً من عناصر طالبان إلى التخلي عن المقاومة، إلا أنهم أكدوا في الوقت ذاته أن هذا الأمر لو حدث لن يعود تأثيره محافظة "هلمند"؛ حيث كان "داد الله" يقوم بهجمات هناك بنفسه. بينما يؤكد "وادي صافي" الوزير الأفغاني السابق وأستاذ السياسة في جامعة كابول، أن رفاق ورجال "داد الله" تعلموا كيف يكونون "داد الله"، لذلك فإنه إن اختفى ولكن رجاله لا يزالون هناك.

من جهتها، أشارت القوات الدولية التابعة للناتو أنه بالتأكيد سوف يظهر من يحل محل الملا "داد الله"، إلا أنها أعربت عن أملها في أن يستغرق ذلك وقتاً، حيث صرح "جون توماس" الناطق باسم القوات الدولية قائلاً: شخصٌ بهذا التاريخ والتجربة الطويلة في قيادة "التمرد"، يمثل مصرعه بالتأكيد ضربة كبيرة؛ لأن الأمر سوف يستغرق بعض الوقت لإيجاد شخص يحل محله، على حد قوله.

تليجراف: مدارس أمريكية في أفغانستان لمواجهة مدارس طالبان

تعزز الحكومة الأمريكية اللجوء إلى بناء مدارس في أفغانستان، في محاولة منها لمواجهة المدارس الدينية في باكستان، والتي تعتبرها منبعاً من منابع تخريج عناصر حركة طالبان.



وقالت صحيفة "تليجراف" البريطانية: إن القوات الأمريكية في أفغانستان تقوم ببناء مدارس في محاولة لإقناع الآباء بعدم إرسال أطفالهم إلى باكستان المجاورة للتعلم في المدارس الدينية، التي تصفها أمريكا بالمتطرفة.

وأشارت الصحيفة إلى أن المدارس المزمع بناؤها من المقرر أن تضم ١٠٠٠ طالب. وقد بدأت القوات الأمريكية في بناء اثنتين من هذه المدارس في ولاية "باكتيكا" المجاورة لباكستان، كما أنها قامت في الوقت ذاته بتحمل تكاليف تجديد المساجد في هذه

وأوضح بيان اللجنة، أن ٧٣ منزلًا "دمرت أو أصيبت بأضرار كبيرة بحيث لم تعد صالحة للسكن"، في المعارك وخاصة بسبب الغارات الجوية لقوات الاحتلال التي طالت أربع قرى في إقليم "شينداند" في ولاية هراة.

وبحسب اللجنة؛ فإن هذه المعارك التي استمرت ثلاثة أيام بين الاحتلال و"طالبان" أدت إلى "مقتل عشرات المدنيين وخلفت ٢٣٠ أسرة أي نحو ألفي شخص بلا مأوى". وأشارت اللجنة الدولية للصليب الأحمر إلى أنه تم توزيع خيم ومؤون على هذه الأسر. ووفقًا لبعثة الأمم المتحدة في كابول؛ فإن ٥٠ مدنيًا بينهم أطفال ونساء قضوا في هذه المعارك التي شارك فيها جنود من التحالف بقيادة الولايات المتحدة ومن القوات الخاصة الأمريكية.

اتفاق على استبعاد "طالبان" في اجتماع "الجبرجا" المرتقب:

صحيفة "هيرالد تريبيون": أعلن مسؤولون من باكستان وأفغانستان أنه لن تتم دعوة أي من قادة حركة طالبان بحضور الاجتماعات الخاصة بمجلس الجبرجا المشتركة، التي تضم شيوخًا عشائريين من كلا الجانبين.

وذكرت صحيفة "هيرالد تريبيون"، أن هذا القرار اتخذ خلال اجتماع لزعماء كبار من باكستان وأفغانستان في إحدى جلسات مجلس الجبرجا أو مجلس الشيوخ العشائريين، في منطقة "ناتيا جالي"، التي تقع على مسافة حوالي ٦٠ كيلومترًا شمال العاصمة الباكستانية "إسلام آباد".

وصرح وزير الداخلية الباكستاني "أفتاب خان شيرباو" أن اجتماع الجبرجا الكبير المرتقب سيعقد في كابول في أغسطس، بحضور كل من الرئيس الباكستاني الجنرال "برفيز مشرف" ونظيره الأفغاني "حامد كرزاي".

من ناحيته، أعرب "بير سيد أحمد جيلاني" - الذي يترأس الجانب الأفغاني في مجلس الجبرجا - عن تفاؤله بنجاح اجتماعات الجبرجا المقبلة، واحتمالات أن تساهم في تقوية الاستقرار والسلام في المنطقة.

جنرال كندي: نطاق القتال مع طالبان في أفغانستان يتسع

وكالة "كنديان برس": صرح أحد قادة القوات الكندية في أفغانستان بأن نطاق القتال مع حركة طالبان يتسع، الأمر الذي يشير إلى أن حركة طالبان تزيد هجماتها في أنحاء أفغانستان.

وزعم الكولونيل "مايك كيسفورد" أن القوات الكندية بدأت تتكيف في حربها مع عناصر طالبان، وذلك بعد أن تكبدت خسائر كبيرة في السابق.

وبحسب وكالة "كنديان برس"، وصف "كيسفورد" الحرب مع طالبان بأنها حرب غير تقليدية، حيث سقطت مفاهيم القتال النظامي ضد قوات نظامية، بينما يواجه الجنود الكنديون في أفغانستان أساليب قتال متغيرة وقوات غير نظامية وهو الأمر الذي آتعب القوات العسكرية الكندية، إلا أنه على الرغم من ذلك زعم بأن القوات الكندية بدأت تحقق نتائج مقبولة.

وأضاف "كيسفورد": هناك قمم ووديان، لكننا نمارس ضغطًا على طالبان.

ثم تابع كيسفورد قائلاً: ولكن هل يعني ذلك أنه تم تطهير تلك الأماكن من عناصر طالبان؟! بالطبع لا. جنرال هولندي: طالبان لازالت شديدة الخطورة في مناطق

مفكرة الإسلام: اعترف جنرال هولندي كان حتى فترة قريبة قائدًا هامًا في منظمة حلف شمال الأطلسي الناطق في جنوب أفغانستان اليوم الثلاثاء بأن حركة طالبان لازالت تمثل خطورة في بعض الجيوب.

وقال الجنرال الهولندي تون فان لون: إن حملة طالبان المتوقعة في المنطقة الجنوبية لم تقع بالشكل الذي كان متوقعًا حتى الآن.

ووفقًا لوكالة "اسوشيتد برس" أضاف الجنرال الهولندي البارز: "مازال هناك العديد من المناطق التي تتسم بازدياد خطورة طالبان بصورة كبيرة، لكن التأثير والنفوذ الذي يصوره البعض لحركة طالبان جنوب أفغانستان لم يظهر بالصورة المتوقعة حتى

الآن".

وأردف الجنرال فان لون: "مقاتلو طالبان لازالوا يواصلون التحرك بين قندهار وأجزاء من محافظة هيلمند، والشيء المثير للقلق أن عمليات تدفق الأسلحة إلى المقاتلين في أفغانستان قادمة من باكستان وأوزبكستان وأماكن أخرى". وشدد الجنرال الهولندي على أنه من المهم جدًا لمنظمة حلف شمال الأطلسي تجنب إيقاع إصابات بين صفوف المدنيين في اشتباكاتهم مع طالبان.

جيتس "يؤكد حاجة واشنطن لقاعدة "مناس" في قتال "طالبان"

وكالة "رويترز": أكد وزير الدفاع الأمريكي "روبرت جيتس" في العاصمة القيرغيزية "بيشكيك" اليوم أن اتفاق واشنطن لاستخدام قاعدة "مناس" العسكرية الجوية في قيرغيزستان كان ضروريًا من أجل دعم الحرب في أفغانستان.

وحدث مشرعون قيرغيزيون، الحكومة الشهر الماضي على طرد القوات الأمريكية من القاعدة؛ على الرغم مما تجلبه من دخل مهم من العملة الصعبة للدولة الآسيوية الفقيرة.

وبحسب ما نقلت وكالة "رويترز" قال جيتس: "أعتقد أن أهم ما يجب أن يفهمه شعب قيرغيزستان أن استخدامنا لقاعدة "مناس" يصب في دعم حرب أكبر ضد الإرهاب"، تقف فيها قيرغيزستان كحليف فعلي".

وأضاف للصحافيين عقب لقائه وزير الدفاع القيرغيزي: "إننا جميعًا نعمل من أجل منع انبعاث حركة طالبان مجددًا في أفغانستان، واستخدامنا لقاعدة مناس هو أحد السبل التي يمكن لقيرغيزستان من خلاله لعب دور كبير الأهمية وبناء في التعاون مع العديد من الدول الأخرى، وليس فقط الولايات المتحدة".

وكان مسؤولون قيرغيزيون قد طالبوا واشنطن بدفع رسوم أكبر نظير استخدام القاعدة.

تقع بالشكل الذي كان متوقعًا حتى الآن. ووفقًا لوكالة "أسوشيتد برس" أضاف الجنرال الهولندي البارز: "مازلت هناك العديد من المناطق التي تتسم بازدياد خطورة طالبان بصورة كبيرة، لكن التأثير والنفوذ الذي يصوره البعض لحركة طالبان جنوب أفغانستان لم يظهر بالصورة المتوقعة حتى الآن".

وأردف الجنرال فان لون: "مقاتلو طالبان لازالوا يواصلون التحرك بين قندهار وأجزاء من محافظة هيلمند، والشيء المثير للقلق أن عمليات تدفق الأسلحة إلى المقاتلين في أفغانستان قادمة من باكستان وأوزبكستان وأماكن أخرى".

وشدد الجنرال الهولندي على أنه من المهم جدًا لمنظمة حلف شمال الأطلسي تجنب إيقاع إصابات بين صفوف المدنيين في اشتباكاتهم مع طالبان.

جنرال كندي: نطاق القتال مع طالبان في أفغانستان يتسع

وكالة "كنديان برس": صرح أحد قادة القوات الكندية في أفغانستان بأن نطاق القتال مع حركة طالبان يتسع، الأمر الذي يشير إلى أن حركة طالبان تزيد هجماتها في أنحاء أفغانستان.

وزعم الكولونيل "مايك كيسفورد" أن القوات الكندية بدأت تتكيف في حربها مع عناصر طالبان، وذلك بعد أن تكبدت خسائر كبيرة في السابق.

وبحسب وكالة "كنديان برس"، وصف "كيسفورد" الحرب مع طالبان بأنها حرب غير تقليدية، حيث سقطت مفاهيم القتال النظامي ضد قوات نظامية، بينما يواجه الجنود الكنديون في أفغانستان أساليب قتال متغيرة وقوات غير نظامية وهو الأمر الذي أتعب القوات العسكرية الكندية، إلا أنه على الرغم من ذلك زعم بأن القوات الكندية بدأت تحقق نتائج مقبولة.

وأضاف "كيسفورد": هناك قمم ووديان، لكننا نمارس ضغطًا على طالبان. ثم تابع كيسفورد قائلاً: ولكن هل يعني ذلك أنه تم تطهير تلك الأماكن من عناصر طالبان؟! بالطبع لا.

هذا، ودافع وزير الدفاع الأمريكي عن اتفاق عام ٢٠٠١ الذي يسمح للولايات المتحدة باستخدام قاعدة "مناس" في قيرغيزستان، وهي إحدى دول الاتحاد السوفيتي السابق، حيث قال: "إن الترتيبات التي لدينا في مناس تماثل تلك الخاصة بدول أخرى تحتفظ بقوات عسكرية هنا في قيرغيزستان"، في إشارة ضمنية إلى روسيا.

ويتمركز في قيرغيزستان نحو ١٢٠٠ جنديًا أمريكيًا. جدير بالذكر أن التواجد العسكري الأمريكي بوسط آسيا قد تلقى ضربة قوية في عام ٢٠٠٥ عندما أغلقت أوزبكستان قاعدة أمريكية فوق أراضيها في أعقاب انتقادات غربية لاستخدامها القوة في قمع تمرد اندلع آنذاك بمدينة "أنديجان".

الرهينة الفرنسي المفرج عنه بشيد بمعاملة "طالبان" أثناء احتجازه
نبا / أكد الرهينة الفرنسي "أريك دامفرويل" الذي كان محتجزًا في أفغانستان لمدة ٣٨ يومًا أن خاطفيه من حركة طالبان أحسنوا معاملته ولم يتم الإساءة إليه طول فترة احتجازه.

قال الرهينة الفرنسي الذي أحلى سبيله وكان في حالة يرثى لها: «لقد عوملت بشكل جيد من قبل طالبان ولم تتم إساءة معاملتي. لقد بذل الخاطفون كل جهد لجعل ظروف الاعتقال جيدة». وأوضح الرهينة - الذي بدا عليه الإعياء، ونقل عقب التصريح في سيارة إسعاف إلى المستشفى - «أن حالتي تعود أساسًا إلى خشونة العيش (حيث كان يعتقل) وطول مدة احتجازه في جنوب أفغانستان، الذي تسود الحياة فيه بعض الخشونة».

قال «إن سعادتي لكبيرة لوجودي هنا، وستكون أكبر حين يتم الإفراج عن أزرار ورسول وهاشم»، مرافقيه الرهائن الأفغان الثلاثة الذين لا يزالون محتجزين لدى طالبان.

يذكر أن الرهينة الفرنسي السابق وصل إلى مطار فيلاكوبلي العسكري قرب باريس على متن طائرة عسكرية فرنسية من طراز فالكون ٩٠٠ حيث كان في استقباله وزير الخارجية فيليب دوست بلاريه وبعض الشخصيات الفرنسية الهامة.

جنرال هولندي: طالبان لازالت شديدة الخطورة في مناطق

لووكالة "أسوشيتد برس": اعترف جنرال هولندي كان حتى فترة قريبة قائدًا هامًا في منظمة حلف شمال الأطلسي الناتو في جنوب أفغانستان اليوم الثلاثاء بأن حركة طالبان لازالت تمثل خطورة في بعض الجيوب.

وقال الجنرال الهولندي تون فان لون: إن حملة طالبان المتوقعة في المنطقة الجنوبية لم



الحكومة العميلة وازدياد زراعة المخدرات وتجاريتها

والسؤال الذي يطرح نفسه ماذا فعلت الحكومة العميلة ضد المخدرات، وما القرارات والإجراءات التي اتخذتها لمكافحةها؟

والإجابة على هذا السؤال يمر فيها كل من لديه المعلومات عما يجري في أفغانستان، حيث أن الحكومة العميلة قد فشلت في منع زراعة المخدرات وتجاريتها كما فشلت في قطع جميع الإيرادات وإحلال الأمن، وقد رأينا أن حكومة كرزاي العميلة استملت خلال السنوات الخمسة الماضية ملايين الدولارات لمكافحة المخدرات، ولكن بدل أن تنخفض نسبة زراعة الخشخاش وتجارة المخدرات تزداد من عام لآخر، حتى ذكرت الإحصائية العالمية لمكافحة المخدرات أن دولة أفغانستان هي الأولى في العالم بتصدير المخدرات حيث يبلغ إصدار مخدرات هذا البلد حوالي ٩٢ في المائة على مستوى العالم، والحقيقة أن إدارة كرزاي بما فيها هو نفسه لا ترد مع زراعة الخشخاش وتجارة المخدرات، لأن أكبر تجار

المخدرات هم كبار المسؤولين في الحكومة بما فيهم كرزاي نفسه، والدليل على ذلك أن حكومة كرزاي لم تتخذ طريقة أصولية وناجحة لمكافحة، بل تتخذ طرق تقصيد من مرامها جمع الأموال وأخذ المساعدات.

فمرة تقول يجب أن يدفع إلى الفلاحين مقابل ترك زراعة الخشخاش البذور الصالحة، وحين تقول يجب مساعدة الفلاحين بدفع التكاليف حتى يمتنعوا عن زراعة الخشخاش، وحين آخر تقول نكافحها ونزولها ونخرّب زراعتها بالقوة، وذلك باستعمال المواد الكيميائية عليها، وكل هذه الادعاءات لأجل جمع الأموال والدولارات، وقد رأينا أن الحكومة العميلة حينما جمعت ملايين الدولارات لأجل منع زراعة الخشخاش لم تدفع إلى الفلاحين منها شيئاً، بل ذهبت تلك الدولارات إلى جيوب كبار المسؤولين في الحكومة أو في قوات التحالف، أما عامة الشعب فقد حرر من كل شيء.

بالإضافة إلى ذلك هناك أدلة عديدة تدل على أن كرزاي وكبار المسؤولين في حكومته يقسمون الأموال التي تأتي لمكافحة المخدرات فيما بينهم، ولذلك لا تنفع الإجراءات التي تتخذ لمنع زراعة الخشخاش وتجاريتها. وقد أسست أربع إدارات لمنع زراعة الخشخاش وتجاريتها وكل موظف يأخذ أكثر من ألف دولار مزايا شهرياً، مع أن مزايا الموظفين العاديين في الحكومة لا تتجاوز عن ثلاثين دولاراً شهرياً، وعلى سبيل المثال هناك في وزارة الداخلية قسم باسم مكافحة المخدرات وهذا القسم يقدم مزايا كبيرة للمؤسسات عديدة لمنع

لاشك أن المخدرات من أخطر المواد المضرة للعقل البشري، كما أن تجارتها أدت إلى شراء كثير من أصحاب الهند الفاشلة والرهينة وأخذ المناصب العالية في كثير من الحكومات المعاصرة وكثرة الأموال لدى هذه الطائفة أدت بدورها إلى كثرة شيوخ الفواحش والمسكرات كما أدت إلى إيجاد الحياة الطبقية في المجتمعات، حيث ارتفعت أسعار البيوت والأراضي وليس في وسع أصحاب الطبقة الوسطى شرائها فضلاً عن الفقراء والمحتاجين، وأيضاً ارتفعت أجرة البيوت والشفق مما يعجز الكثيرون عن كراء البيت أو الشقة وهذا الأمر جعلت المعيشة والحياة ملئت بالمشاكل والمصائب.

وقد رأينا كل هذه المحوادث في أفغانستان بعد سقوط الإمبراطورية الإسلامية وسيطرة الأمر في مكان وحلفائهم على البلاد.

وما هو جدير بالذكر أن كبار المسؤولين في الحكومة العميلة لم يدعوا الطولي في تجارة المخدرات وإصدارها إلى الدول الأخرى رغم شعار الحكومة الذي ترفقه كل يوم "إيمان قضي على المخدرات أو قضي المخدرات علينا"

مروج البلاد، حتى إن الفلاحين كانوا لا يستطيعون زراعتها داخل بيوتهم، ولكن حكومة كسرزاي مع قوات الناتو والأموال الطائلة لا تستطيع منعها، فهذا دليل واضح على أن تطبيق الشريعة له أثر بالغ في منع الفساد وانتشار الفوضى واستقرار الأمن، والحياة الكريمة.

أضف إلى ذلك أن الإعلام العالمي يقوم بأدعائات كاذبة بأن قوات الناتو والحكومة العميلة تخارب طالبان و تجار المخدرات، وأن طالبان يُريدون تجار المخدرات ويأخذون منهم الأموال، ونحن نقول ألا يستحي الإعلام العالمي من هذه الأكذوبة، فكيف لا تستطيع قوات الناتو وقوات الحكومة العميلة منع المخدرات مرغمة الوسائل المتوفرة لديها مع أن أمير المؤمنين معها بإعلان واحد، فهذا يدل على أن الحكومة لا سيطرة لها على البلاد، وأنها بنفسها تشارك في زراعتها وتجارتها، وأن كبار مسؤوليها يعتقدون بأن بقاء هذه الحكومة أمر محال فلذا علينا أن نغلق جيوبنا بالدولارات قبل نزوال وسقوط الحكومة.

بناء على هذا فإن الحكومة العميلة مرغمة وجود قوات الناتو ومرغمة كثرة المساعدات المالية قد فشلت في نظم جميع الإدارات بما فيها المخدرات، وقد آن وقت انتصار المجاهدين وسيطرتهم على البلاد بإذن الله تعالى مع قلة امكانياتهم المالية العسكرية، ولكن عون الله ونصرته أعظم وأكبر من كل شيء، والدليل على ذلك أن الحكومة العميلة وقوات التحالف لم تتمكن من منع زراعة المخدرات وتجارتها مرغمة كثرتها وتطور تقنياتها، وكثرة امكانياتها المالية، ولكن حركة طالبان تمكنت أيام الإمارة الإسلامية منها بقرار واحد، لأن الشعب الأفغاني لا يرضى إلا بالإسلام ولا يقبل أي نظام آخر سوى الإسلام، وأن القوات



الصليبية وحلفائها لا تستطيع توفير الأمن، ونظم الإدارات ومنع المخدرات مهما حاولت ومهما بذلت في سبيل ذلك من الأموال والمعدات، لأن الاستيلاء على القلوب والأيادي للجكومة لا يمكن أن تتم بالقوة والضغط واستعمال الأسلحة الفتاكة، فعلى القوات الصليبية أن تتسحب من أفغانستان من غير قيد أو شرط وأن تترك هذا البلد لأهله يبنيه حسب ما يشاء، ولا تستعصر إلى الانسحاب بالقوة كما انسحبت القوات السوفياتية في القرن الماضي خاسرة الأيدي.

المخدرات مع أن ما تقوم به هذه المؤسسات من الأعمال لمكافحتها لا تساوي شيئاً، فلو لم يكن لكبار المسؤولين سهم في تجارة المخدرات لما قسمت هذه الأموال على المؤسسات الكثيرة، بل اختاروا لذلك إدارة سليمة واحدة تقوم بإجراءات قانونية لمنع زراعتها وتخشاخ تجارة المخدرات.

وأيضاً لو كان كسرزاي صادقاً في كلامه لما قام بتأييد وحماية جماعة "مافيا" فهو يؤيد هذه المنظمة لو كان صادقاً لماذا لا يقتل كبار تجار المخدرات، ونحن نسمع كل يوم من الإذاعة والتلفاز بأن قوات الحكومة قبضت على تجار المخدرات حيث وجد معهم خمسة أو ستة كيلوجرامات من الأفيون، ولم نسمع مطلقاً أن الحكومة قبضت على منزرع كذا الذي هو العضو في منظمة "مافيا" مع مئات كيلوجرامات الأفيون، لماذا لا تقوم إدارة كسرزاي بالكشف عن كبار تجار المخدرات للشعب؟ ولماذا لا يحاكمهم؟

وشعبنا يعرف جيداً أن أمير المؤمنين الملاحمد عصر مجاهد الذي لم تكن معه لا قوات الناتو المكونة من ٣٦ دولة ولا تأييد الأمم المتحدة، ولا الإعلام العالمي، تمكن بقرار واحد بسبب منع زراعتها وتخارتها في

حكومة العملاء تنهار من الداخل

أيضا من بني قومهم. فهؤلاء لم يكونوا يتمتعون بما يؤهلهم لحكم شعب عاش ربع قرن في الجهاد والفداء وحب الحرية والاستقلال. وقد ضحى لتحرير البلد وإقامة حكم الله فيه بمليون شهيد وبالإضافة إلى ذلك اضطغت حياة هذا الشعب بصيغة الإسلام الخالص أن أقسدتها أنظمة العلمانية والشيوعية الماضية فأراد عملاء أمريكا الجدد أي يسيروا بالشعب في ركاب الغرب العلماني اللاديني، ويصبغوا حياته بالصبغة الغربية المنحلة من جميع قيود الحلال والحرام.

ومن هنا، سار الحكام العملاء في واد وسار الشعب في واد آخر، والتف الشعب من جديد حول مجاهدي الطالبان ضد الصليبيين وأذئابهم.

وشهدت مظاهرات عظيمة لهذا العصيان الشعبي ضد المحتلين في كل من كابل، ومزار و جلال آباد، وقندهار وغيرها من المدن الكبيرة فإذا كان الحكام عملاء وكانت السلطة الحقيقية في يد المحتلين الصليبيين، وانتتهك الأعراس من قبل جنود الصليب أو تعرض للبيع من قبل الخونة والجواسيس فكيف يرضى الأفغان الأباة بهذا الذل؟ وكيف يمكن لـ "كرزاي" أن يوطد أركان حكمه في وسط هذا البركان الثائر؟

إن إدارة كرزاي تعتمد من ناحية الأمن القومي على المليشيات السيئة السمعة التي لاتعرف سوى التدمير، والظلم والنهب وفرض المكوس والضرائب على المواطنين. والتي يقودها جنرالات خدموا الجيش الأحمر أو دمروا البلد في الحروب الأهلية للوصول إلى السلطة. ومعظم أفراد هذه المليشيات من الخمارين والحشاشين واللصوص والأوباش الذين لفظهم المجتمع بسبب سقوطهم الخلفي فاجتمعوا تحت مظلة الأمريكية بقيادة من باعوا أنفسهم للأمريكيين مقابل دولارات قليلة وبدؤوا يقودون هؤلاء الغوغاء في حرب عميلة ضد المجاهدين. وقد ارتكبت هذه المليشيات التي تسمى بالجيش الوطني أفظع الجرائم الأخلاقية والجنايات ضد المواطن العادي أثناء عملياتها التفيتيشية ومداهمتها لبيوت الناس في رفقة الجنود الصليبيين مما أثار غضب المواطنين على إدارة كرزاي وأصبحوا يعيشون في جو من التوتر والقلق الشديد، الذي ينذر بانفجار اجتماعي في المدن التي يسيطر عليها الصليبيون وعمالهم.

النزاعات القبلية والعصبيات القومية هي الأخرى التي تتخر كيان إدارة العملاء في كابل، فهناك تكتلات وتشكيلات لأجنحة سياسية بناء على العصبيات القومية كالقومية البشتونية التي يمثلها أنصار كرزاي وجماعة الأفغان المستوردين من ألمانيا وبقية الدول الغربية وأتباعهم من القوميين البشتون. فهؤلاء يسعون للفرز بأكبر عدد من المناصب الحكومية لكونها تنتمي إلى أكبر القوميات القاطنة في أفغانستان.

وهناك عناصر القومية الطاجيكية المتمثلة في الشيوعيين القدامى الذين لا زالوا يحظون بالدعم الروسي والطاجيكي إلى جانب تطفلها على المائدة الأمريكية، وهي تدفع دعوى النظم الشعبي وتشكو من حكم البشتون للبلد لمنات السنين وحرمانهم من الحكم في هذا البلد.

فيسعى القوميين الطاجيكي لكسب ثقة الصليبيين بالتقرب والتزلف إليهم، ويدعمهم في ذلك الأفغاني المتأمر المرتد "زلمي خليل زاد" سفير أمريكا في الأمم المتحدة والراعي الحقيقي للنظام في أفغانستان. وهناك من القوميين الأوزك المتمثلين في الجنرال الشيوعي "دوستم" ورفاقه الذين يسعون لاستقلال الولايات الشمالية من الحكم المركزي في كابل لتكون حكومة خاصة ترعاها أوزبكستان، وهم لذلك يزاحمون الولاة الذين ترسلهم كابل، وأقرب شاهد على ذلك العصيان الأخير للأوزبك بقيادة دوستم من خلال المسيرات المسلحة ضد الحاكم البشتوني "جمعه خان همدرد" وإطلاق الصواريخ على بيت حاكم الولاية.

أما قومية الهزاره الشيعة فهي من أنشط الأقليات القومية في كسب ولاء أمريكا متفقتة في ذلك بشيعة العراق والسيستاني، وتضرب الشيعة في أفغانستان بوترتين في أن واحد، بوترت

إن المنتبِع من الداخل لأحوال بإدارة كرزاي العميلة يرى أنها تخبط هذه الأيام خبط عشواء في ظروف قلقه للغاية، يسرع إلى تهدئتها وزراء الدفاع الغربيين الذين يأتون إلى أفغانستان واحدا تلو الآخر.

وقد أحدث هذا القلق عوامل إنهيار داخلي من جانب وضربات المجاهدين الموجعة من جانب آخر، والتي تنذر بزوال حكومة العملاء رغم جرعات الإسعاف التي تتلقاها من دول الحلف الصليبي بين حين وآخر، إلا أن التفكك قد تمكن من أوصال الحكومة من الداخل وصل إلى حد لاتنتفع معه هذه الجرعات السريعة شيئا.

لأن هناك أسبابا وعللا جزرية تدعو إلى تآكل أركان النظام ونخره من الداخل حتى وإن لم تدك من الخارج وهي:

إن الإدارة العميلة سلطها الغزاة على الشعب الأفغاني بقوة الصواريخ والقاصفات الأمريكية والغربية التي دمرت هذا البلد وقتلت عشرات الآلاف من أبناءه.

أما رجال هذه الحكومة هم أولئك النفعيين والرأسماليين الذين كانوا قد لجأوا إلى أمريكا وأوروبا بحثا عن متعة الدنيا وشهواتها، فوقعوا هناك في شرك المخابرات الغربية والإدارة الاستعمارية الأخرى، فوجدوا هناك الحياة الرغيدة، ولعبت برؤسهم الكؤوس ومسخت العريضة فيهم جميع الشيم الأفغانية والإسلامية وبذلك فقدوا شخصياتهم وتحولوا إلى دمي تحركهم الأيدي الغربية، فجندهم أمريكا وحلفائها مع جيشها لينصبوهم على بعض المناصب ويخدعوا بهم الشعب الأفغاني المسلم بأن حكامهم الجدد

في قضية إخراج المهاجرين الأفغان بشكل إجباري من قبل السلطات الإيرانية في ظروف اللا إنسانية، ولكن كرزاي رفض نتائج التصويت وأبقى وزير الخارجية على منصبه مما اعتبر المجلس تصرف كرزاي إهانة للمجلس، وهناك مناورات لا زالت مستمرة بهذا الشأن.

ومن الصراعات الداخلية أيضا ما قام به جنرال الجبهة الشمال "دين محمد جرات" و "أمان الله كوزر" اللذان يوفران الخدمات الأمنية للمؤسسات الصليبية في القطاع الخاص من خلاف آلاف أتباعهما في مؤسسة خاور الأمنية - من التمرد على أوامر مدعي العموم "عبد الجبار ثابت" صاحب كرزاي الحميم وسعيهما لاختطافه. على حد زعم "ثابت" والإهانة إلى منصبه، فقد فرضت إدارة كرزاي الحظر على مؤسسة الجنرالين وبدأت الشرطة بملاحقة أتباعهما وجمع الأسلحة منهم، وقد أضرمت هذه الحادثة نار الحقد والعداء بين أتباع كرزاي وبين منافسيه في العمالة أصحاب الشمال.

ومن العوامل التي تآكل إدارة العملاء من الداخل الفساد والرشاوى وبيع المناصب الحكومية وشراءها لأناس لا يستحقونها ولكنهم يشترونها ليكتسبوا منها الأموال الكبيرة، وقد بلغت الرشاوى والفساد إلى حد لا يوجد له نظير في أية دولة في العالم. يقول مدير جامعة قندهار الحكومية "أسد الله ترين" مشيرا إلى حجم الرشاوى فإن الموظف الحكومي سابقا كان يعمل لعشرين سنة ولا يقدر على شراء بيت بسيط، أما الآن فيوظف في منصب حكومي بسيط وخلال سنة تقوم له العمارات الكبيرة.

يقول المذكور إن الناس بعدما لم يطبقوا تحمل الفساد والرشاوى رفعوا الشكاوى إلى كرزاي وأنشأت الحكومة إدارة جديدة للحد من الفساد والرشاوى، ولكنها هي الأخرى وقعت في الفساد أكثر من غيرها.

ووصلت الحال بالمواطنين إلى اليأس الكامل من الإدارة العميلة ورجالها الفاسدين. وقد أجبرت هذه الظروف الفاسدة المهنيين ورجال الأعمال والمستثمرين والكوادر الإدارية المحايدة على ترك البلد والفرار إلى البلاد الأخرى بحثا عن لقمة العيش. أما الكوادر الذين جاءت بهم القوات الأمريكية فهم أيضا يفضلون الفرار على القرار بسبب سوء الأحوال الأمنية والإغتيالات الصائبة من قبل المجاهدين في المدن.

ولأن هؤلاء هم أبناء الدنيا، ولم يذهبوا إلى الغرب إلا لهناء وراء الشهوات ورغد العيش، فكيف يتركون الحياة الآمنة الرغيدة لحياة يرون فيها في كل لحظة فم الموت فاغرا يكاد يبلغهم مع أمانهم.

فرار هؤلاء الخبراء والمترء أثر تأثيرا مباشرا على كيان النظام وبفقده إياهم لا يكاد يتماسك نفسه في خضم المشاكل اليومية.

ومما جعلت الحكومة العميلة على شفا جرف هار، ارتكاب الجنود الصليبيين المجازر الجماعية في ولايات أفغانستان بحجة قصف مواقع تواجد المجاهدين، فيدمرون القرى بكاملها، ويقتلون النساء والشيوخ والأطفال الرضع وحتى الحيوانات ويحرقون الحرث والنسل، ثم يقولون أنهم قتلوا كذا عددا من الطالبان المسلحين وحين تذهب الوفود الحكومية ورجال الإعلام فلا يقدر كرزاي على إخفاء جرائم سادته، فينرف دموع التمساح ويلقي باللوم على المقاومة.

وقد أحدث هذه المجازر ضجرا عاما في أوساط الشعب بما فيه موالى الأمريكان وبدأ الجميع الآن يفكر في التغيير والخلاص من السيطرة الأجنبية.

وقد حدث أن صرح العميل كرزاي مرة وسط نشيج من البكاء أن الأمريكيين لا يخبرونه بالعمليات العسكرية ولا يسمحون إلى شكاويه التي تصله من الناس.

فإذا كان هذا حال من يزعم نفسه رئيسا للبلد، فكيف يقدر على تسيير أمور الحكم وسط مشاكل كثيرة من الداخل، ومقاومة متصاعدة من الخارج.

فهذه وغيرها كلها من العوامل النذيرة بالإنتيهار من الداخل للإدارة التي أقامها الأمريكيون وحلفائهم الغربيون على أرض المجاهدين والشهداء، لأن الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم كما جاء في الأثر، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

تأييد إيران لها من جانب وبوتر حاجة الأمريكيين لهم لاستغلالهم كقلبية شيعة ضد أغلبية سنية.

ولذلك لا يدخر الأمريكيون جهدهم في تقوية الشيعة سياسيا وثقافيا وماليا وعسكريا.

وحجم الوجود الشيعي في الحكومة العميلة أكبر من حجم وجودها في أفغانستان.

فالاختلافات القبلية والعصبيات القومية والمنافسات الجارية بين الأحزاب وكيد بعضها لبعض الآخر وما ينتج منها من صراعات كفية بانتهيار الإدارة العميلة وإن ساندتها القوات الصليبية.

بالإضافة إلى الأسباب السالفة هناك تصدعات خطيرة في كيان الحكومة، منها تشكل جبهة مناهضة لـ "كرزاي" من قبل رفاقه في الحكم، ويشمل هذه الجبهة التحالف الشمالي بقيادة "رباني" وعبد الكريم الخليلي الشيعي نائب كرزاي وجماعة من الجنرالات الشيوعيين الذين كانوا قد لجنوا إلى الغرب بعد سقوط الحكم الشيوعي في أفغانستان.

ومنذ يوم تأسيسها بدأت الجبهة الجديدة استعمال الضغوط السياسية وغيرها على إدارة كرزاي وتدعو إلى الحكم الفيدرالي كخطوة مبدئية للحكم الذاتي، ويبدو أن قيادة الجبهة الجديدة تلقت ضوئا أخضر لهذا العمل، والدليل على ذلك أن كرزاي يكاد يفقد قيمته في المحاسبات الأمريكية المقبلة، وسوف يحاول الأمريكيون في حالة الانسحاب تقسيم أفغانستان إلى جنوب وشمال أو على أسس عرقية كما فعلوا في العراق. وبالإضافة إلى هذا الشقاق هنالك مشاكل كبيرة بين الحكومة وبين المجلس الشعب الذي ترجح فيه كفة الأحزاب المتناحرة السابقة والمتحالفة مع القوميين والشيوعيين حاليا.

وقد صوت أخيرا أغلبية أعضاء مجلس الشعب على سحب الإعتماد من وزير الخارجية "سبنتا" الأماني الجنسية ووزير المهاجرين بعد فشلها

من يقتل الأهالي الأبرياء!!

(أكرام ميوندي)

حجة المعتدين:

إن القوات الغازية تتمسك بمبدأ حقوق الإنسان ، وأنها جاءت إلى أفغانستان بقرار اتخذته الأمم المتحدة لتحقيق الأهداف العالية منها :

"- نجاة الشعب الأفغاني من ظلم من يسمى بالطالبان أو المتطرفين ، وحمايتهم من اعتداءات تنظيم القاعدة الإرهابي!!

"- القضاء على الحكومة التي كانت ترعى الإرهاب ، وتؤوي المتطرفين ، وتلجأ إليها فئات تتعلق بمنظمة القاعدة العالمية - على حد تعبيرهم - ولم تكن تراعي الحقوق الإنسانية ، ولم تعرف الدبلوماسية المتحضرة النفاق ، ولم تعترف بالأعراف الدولية .

"- استقرار الأمن وإحلال السلام وبسط العدالة ، ورعاية حقوق الإنسان وإعادة حقوق المرأة والأقليات ، وحماية حرية الرأي والدين .

"- إعمار أفغانستان صورة ومعنى: من بناء البنية التحتية ، وتنوير الأفكار المظلمة ، وترويج الخصال الحميدة ، وإتاحة الفرص الذهبية للتعايش السلمي في هذا البلد الذي طالما ذاق مرارة الحروب الداخلية المضطربة .

"- إقامة حكومة ذات قواعد وسعة تقوم على أساس الديمقراطية، وأصل اشتراك جميع أوساط الشعب وحلقات الناس فيها دون استثناء.

لكن الطالبان - طلبة أفغانستان- نصبوا عوائق في طريقنا : يقاتلون جنود السلام ، ويقتلون عمال المؤسسات الإعمارية ، ويصدون الطرق أمام قوافل الوافدين ، ويحرقون الشاحنات التي تنقل المواد الغذائية إلى الفقراء والمساكين ، ويدمرمون مدارس البنين والبنات ، ويتسببون في قتل الأهالي وتدمير القرى والمدن بقصف الطائرات المقاتلة للناتو ؛ وذلك لأنهم يكمنون في البيوت ، أو يهاجمون قواتنا ثم يلجأون إلى الأهالي فيختبئون عندهم ، ونحن لا محالة نقصف المنطقة للملاحقة والمواخذه ، ولا نقدر على التمييز بين المقاتل وغير المقاتل لوحدة الشكل واللباس ، فيتضرر الشعب من جراء ذلك ، فمسؤولية جميع المصائب تقع عليهم .

ففي يوم الاثنين ٥/ جمادى الأولى-١٤٢٨ هـ = (٢٠٠٧-٠٥-٢١م) تم اللقاء بين الرئيس الأميركي بوش وبين الأمين العام لحلف الشمال الأطلسي (الناتو) باب دي هوب شيفر في منزل الأول بولاية تكساس الأميركية ، وكان انهيار أوضاع أفغانستان الراهنة على رأس جدول المباحثات ، وتأسف الرئيس الأميركي في المؤتمر الصحفي بعد اللقاء على هلاك المدنيين وهدم بيوت الأهالي بأيدي قواتهم الظالمة جراء المعارك الدامية ، وأعرب عن مواساته البالغة للمواطنين المتضررين في الحوادث الأخيرة ، وألقى الملامة في ذلك على المسلمين الطالبان لأجل التسبب ، كما أعرب شيفر عن خوفه البالغ إزاء ما يتسبب لسقوط اعتبار الناتو في الأوساط الأفغانية والعالمية ، وحذر من مغبة القيام بالحركات العسكرية مما يتحمل الأهالي من جرائها خسائر باهظة في الأموال والأرواح ، وأضاف في الإجابة على سؤال قاتلا : إننا نسعى في تقليل خسائر الشعب ، وخصالنا العالية لا تقاس بأخلاق الطالبان ؛ لأننا كذا... وكذا... وأنهم كذا... وكذا...!!!!!!

براهين الطالبان:

والمواطنون المسلمون من الطالبان و المجاهدين يحتجون بما يلي:

"- إن القوات المعتدية احتلت بلادنا ظلما واستكبارا ، واعتدت على حكومة شرعية قائمة على أساس الدين وشرع الله المتين ، والتي ارتضاها الشعب المؤمن ورحب بها الجمهور بنسبة خمسة وتسعين بالمائة على الأقل (٩٥ ٪) .

"- إن المحتلين اعتدوا مباشرة على شعائر الإسلام بدأ من الاستهزاء بالأذان والصلاة والحجاب انتهاء إلى الاستخفاف بكتاب الله القرآن العظيم ، وأقروا بإلقائه في برميل القمامة دون حياء، حتى تسبب هذا العمل الشنيع لخروج المظاهرات الشديدة في أنحاء البلاد.

"- إنهم جعلوا يتعرضون لأعراض الناس ، ويدخلون بيوت المواطنين دون إذن مسبق بدليل نهمه العلاقة بالمجاهدين ، وكذا يدخلون بيوت عاملاتهم في ظلام الليالي ، حتى اشتكى في الآونة الأخيرة عضو مجلس الأعيان علنا أمام المجلس عن صنيع الأميركيين قاتلا : إنهم دخلوا بيوتنا بعد نصف الليل وبقوا فيه إلى الصباح ، ثم بعد يومين عادوا إلى صنيعهم.

"- إنهم طفقوا يقبضون على العلماء والصلحاء ويتهمونهم باسماء خرقوها وأوصاف اختلقوها من عند أنفسهم ، ثم وسعوا دائرة عملهم إلى كل من رآوه عانقا في الطريق أو كارهها للاحتلال .

إن قتل الأهالي والمدنيين الأبرياء في أفغانستان يوميا ، وإبادة القرى والمدن بأكملها ، وتشريد الشعب الأعزل من أوكارده على مدار الساعة ، واستدامة الأعمال البشعة على هذه الأرض الطاهرة ، وارتكاب الجرائم الشنيعة عليها أمام الليل والنهار صارت شغل شاغل تشغل بها قلب كل مسلم ، وعقل كل إنسان ، وأيقظت المتنامين على الحلولات الشبيهة المتومة ، وقامت لها الضجة في الحلقات السياسية والمجتمعات الدولية ، حتى رنّت نغمة الجرس في آذان الأوربيين الصنّان ، وأثارت غبار النفاق والشفاق بين حماة حقوق الإنسان الداجلة ، ودعاة الديمقراطية الملعونة .

لا ريب أن هذه الجرائم المستكرة تقع وتحدث آتيا في هذا البلد المسلم، ولا يشك في هذا الأمر أحد - حسبما اعتقد- ولا يختلف فيه اثنان، لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو: من يقوم بهذه الأفعال البقيعة ؟ من هو المجرم ؟ من هو القاتل للشعب الأعزل ؟ من هو السبب في وقوع تلك الحوادث المؤلمة ؟.

يعلم الجميع أن أطراف الصراع في أفغانستان المسلمة هم المسلمون المواطنون سكان البلد في جانب ، والطرف الآخر هي القوات الأجنبية الصليبية من الأميركيين والأوربيين وغيرهم وعملاتهم من الأفغان - فالجنائيات الصادرة لا تخلو من أحد الاحتمالين : إما أن يرتكبها الجانب الأول المسلمون سكان هذا البلد ، وإما أن يترقبها الطرف الآخر الكافرون الأجانب .

ولكي نعلم الحقيقة لا بد أن نراجع إلى المتخاصمين لأن كلا منهما يتهم الآخر بالتخلف والتراجع في حقوق الإنسان ، كما يتهمه بقتل الأبرياء وارتكاب الجرائم ، فليس بعيدا من العدل والإنصاف أن نستمع إلى أقوال الجانبين ومستنداتهما أولا ، ثم ننحري فيها الصدق ؛ لعنا نعرف الصادق من الكاذب ، ونميز الباطل من الحق ، والخبيث من الطيب ، ثم نتحكم إلى أولى الألباب والنهي ليحكموا بين الطرفين على علم وبصيرة .

الخدمات الفائقة للشعب الأفغاني مثل هذه وغريها مما يستحي القلم من ذكرها !!!.

فلأجل الأمور المذكورة وغريها مما لم يذكر حرصا على عفة القلم أجبرنا الصليبيون على القيام للقتال دفاعا عن النفس والنفيس ، وذبا عن بيضة الإسلام ، وغيرة على النوايس والحرمات ؛ لأنه لا قيمة للحياة بعد هذه الفضائح .

والمعتدون بدل أن يقاتلوا جند الله مواجهة يهاجمون الأهالي الأبرياء بما لديهم من وسائل القتل الجماعي والدمار الشامل ، وقصدهم وراء ذلك هو إيقاد نار الفتنة بين حلقات الشعب المؤمن ، فإنهم يعلنون بعد ارتكاب الجرائم مباشرة : لولا الطالبان لما قمنا بهذه الأعمال ؛ لأننا ما جننا إلا لخدمة الشعب وإعمار البلاد .

لكنهم لغياوتهم لم يدركوا أن الطالبان أبناء المواطنين ، وأنهم قاموا للقتال دفاعا عن الشعب بعد ما رأوا من الظلم أقيحه ، وقد ظهر للخاصة والعامة حقيقة وعودهم الكاذبة ؛ فإنهم « يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون » (آل عمران-١٦٧) .

ولرد اتهامات المعتدين صدر يوم الثلاثاء ١٣-جمادى الأولى-١٤٢٨هـ = ٢٩/٠٥-٢٠٠٧م) عن ديوان الإمارة الإسلامية بأفغانستان بيان جاء فيه:

منذ بدأ الجهاد المسلح ضد المعتدين... تحمل الأهالي خسائر وتحملونها ، وكل من الطرفين يلقي مسؤوليتها على الآخر ... نحن ننأسف على استشهاده الأهالي الأبرياء بهذه الطريقة وننال منة .

ولكي تظهر حقيقة موضوع قتل الأهالي جلية ، ويعلم للمواطنين والعالم مرتكبوا تلك الحوادث ، ويدفع إلى حد كبير تلك الخسائر عن المدنيين نطالب بتعيين هيئة تتألف من أعضاء جمعية الصليب الأحمر ، وجمعية الصحفيين ذات طابع الحرية ، والعلماء الأفغان ، وأعيان القبائل... لتقوم دائما بالبحث عن تلك الحوادث بالدقة والصدق .

الشاهد العدل:

إن الواقع المشهود والحقائق الموجودة على الأرض في ربوع البلاد خير شاهد لتمييز الكاذب من الصادق ؛ فإن كل من يلاحظ عن كتب أوضاع أفغانستان الراهنة يعرف أنها غير مستقرة ، وليست في صالح أحد لا المواطن ولا غيره . بل تنتقل يوميا من السيئ إلى الأسوء ، فلم ينعم الشب الأفغاني بالأمن والسلام ، ولما ينجو من الاعتداء ، ولما يز الإعمار بعينه المفتوحين ، ولما يجد الحكومة ذات السلطة والسيطرة ، وأما الآن فحظها كبير ومستبشرة بسماع البشارات والأخبار السارة... .

علما بأن المعتدين لا يخفون هذا الأمر بل يعترفون بأن الظروف وخيمة وصعبة جدا ، حتى أن صحيفة جارديان (الإنجليزية) ذكرت في عدد يوم السبت/٢٧-مايو-٢٠٠٧م تحت عنوان الحياة الصعبة : إن أطفال أفغانستان لياكلون التراب... .

وكذا أقر وزير الدفاع الأمريكي رابرت جيتس عند زيارته الأخيرة لأفغانستان (٣-٤/يونيو/٢٠٠٧) بوجود مشاكل في هذا الجانب ، وألقى اللوم على غيرهم لأنهم هم السبب في الأمر .

لهم إلا أن أصحاب الكراسي المنعمين بالظلال والأتجار والقصور والأزواج يتشددون بأشفاق القلم أنهم نجحوا في مهامهم ، وجعلوا أرض أفغانستان جنة فوق السماء السابعة ذات كواكب وأبراج . وأخيرا نتحكم إليكم يا أولى الألباب !

هل الذين يدافعون عن أنفسهم وأهلهم وأموالهم هم المجرمون ؟ أم الذين يعتدون عليهم بخيلهم ورجلهم في ظلام الليالي وأضواء النهار !!!؟

هل السبب - إن صح دعواهم أن الطالبان هم السبب- له الاعتبار مع القاتل المباشر الذي يسخن في القتل والدمار ؟ وهل جزاء المسبب أكبر من المباشر !!!؟

بم تشيرون على مسلم إذا جاء إلى بيته الأعداء يريدون منه الاستسلام ليقعوا في أهله وذويه وماله ، وليرتكبوا بشأنهم أشنع الجرائم من الإهانة والضرب والأسر وغيرها !!!؟

هل تنصحونه بالاستسلام ؛ كي لا يصير سببا لهلاك نفسه وأطفاله وزوجته وسائر الأهالي ؟ أم



تأمرونه بالمبادرة

إلى سيفه الصارم

لتأديب المعتدي !!!؟

ففرجو

منكم الإجابة على

هذه الأسئلة ، وأن

تحكموا بيننا بالعدل

، وأن لا تتركونا في

هاوية الانتظار

المريز . والسلام

عليكم...

والى اللقاء

*- إنهم أغاروا على الثقافة

الإسلامية والعادات الأفغانية المنبثقة من الإسلام ، وسعوا في ترويج الأخلاق الأوربية الفاسدة تحت عنوان التهذيب والتمدن ، وباسم التطور والتقدم من طريق نشر التمثيليات والأفلام الخليعة ، وإنشاء مراكز الفحشاء ودور الدعارة والفجور ، وانعقاد مجالس الاختلاط للفتيان والفتيات وغريها من الأعمال الشيطانية .

*- إنهم غيروا المناهج الدراسية إلى نقطة الحضيض بدليل تطويعها وتطابقها بالعصر المتحضر ، فدفعوها إلى هاوية العلمانية اللادينية تهديدا لتتصير الناشئ - الهدف الأسمى للاحتلال في هذا البلد- ولإبعاد المجتمع عن الأخلاق الإسلامية .

*- إنهم ذروا الرماد في الأعين

بإقامة حكومة عميلة - بمعنى الكلمة-

فيحكمون على البلاد تحت ستار هذه

الحكومة ، ويديرون شؤون الأفغان على ما

يشاءون ، ويعطون لأنفسهم حقا مستحقا

في تقرير مصير البلاد ، والتدخل الحر في

شؤون السلطة التشريعية والقضائية

والتنفيذية ، وفي نصب أركان الدولة

وعزلهم من المدير إلى الوزير ، حتى قال

حامد (كرزي) العميل في موضوع تصويت

البرلمان ضد وزير الخارجية (اسبستا)

وعزله ، ثم رد المستعمرين هذا الحكم

جهارا في الأونة الأخيرة : أنهم جاؤوا

لخدمة الناس فلهي حق في إبداء الرأي في

كل ما يتعلق بأفغانستان من الأمور .

*- إنهم يقتلون الأهالي ويدمرون

القرى والمدن بالقصف العشوائي بدليل أنهم

أووا رجلا يشك في هويته فلعنه يكون طالبا

أو إرهابيا ، حتى أعلنوا بأنفسهم استعلاء

أنه قتل في الأسابيع الأخيرة أربعمئة

مواطن أكثرهم قتلوا بقصف مقاتلات الناتو ،

وأضافوا أن السبب في ذلك هو صنيع

الطالبان .

وبالجملة إنهم يطالبون الشعب

الأفغاني أن يكون مثل قطع القلم أو ثلة

الماشية في خضوعه لهم ، بل يكون أحسن

حالا منها ، حتى لا يرضون أن يرى منهم

حركة ما عند الذبح ، ويحسبون أنها تمردا

يجب قتل أهاليهم جماعيا ، ويتسبب لتدمير

المنطقة بكاملها بالقصف العشوائي ،

والجريمة في ذلك عائدة إلى المذبوح

المظلوم لا المعتدي الظالم ؛ لأنه يعلم من

حركته المضطربة أن له رابطة بتنظيم

القاعدة أو الطالبان ، وأما قوات الاحتلال

فلا ذنب عليها في أفعالها من الإهانة

والضرب والأسر والقتل والذبح وغريها ،

لأنهم غادروا بلادهم إلى أفغانستان لتقديم

حديث الكاميرا



استعداد المجاهدين للعمليات في ولاية قندهار



تدمير واخرق سيارات عسكرية في الشرطة العملية بمنطقة باشمول ولاية قندهار



المجاهدين في طريقهم الى العمليات في ولاية نمرود



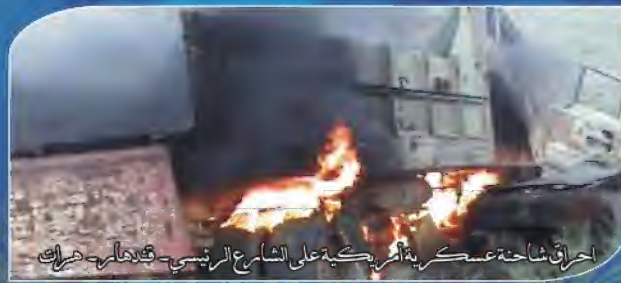
المجاهدون أثناء العمليات على دويمة الكابحة الشرطة العملية بولاية قندهار



الحرق سيارات عسكرية في ايام منى مديرية خاكتشين بولاية قندهار



تدمير سيارات عسكرية في منطقة باشمول بولاية قندهار



الحرق شاحنة عسكرية أمريكية على الشارع الرئيسي - قندهار - هرات



صورة حية من العمليات على الطريق الرئيسي - قندهار - هرات بمنطقة باشمول

أكرام "ميوندي"

شهداءنا الأبطال

من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً



الشهيد الملا محمد علي "بشير"



الشهيد الملا محمد علي "بشير"



الشهيد السيد عزيز الله آغا

علما بأن أباه السيد محمود آغا يعد من كبار رجال الحركة ، وكان عضو الشورى القيادي في العاصمة (كابول) لدى حكومة الإمارة الإسلامية ، وبجانب ذلك كان يشغل رئاسة البلدية العامة في البلاد .

نشأته: إن الشهيد السيد عزيز الله آغا رحمه الله تعالى نشأ في بيت شريف ذو دين ونسب ، وترعرع على حب الإيمان بالله العظيم والجهاد في سبيله ، وبدأ رحلته العلمية في السنة

السابعة من عمره ، فكان يقرأ على المشايخ وينتقل من مسجد إلى آخر في طلب العلوم الشرعية ، على ما هو النظام السائد في البلاد ، ثم غادر بلده إلى دار الهجرة واستمر في طلب العلم دارساً في مدارس مدينة (كويتا) وحواليها ، ولما بلغ عنفوان الشباب (عشرين عاماً)

وحان أن توضع على رأسه عمامة شرف العلم غلبه نزوع الجهاد المقدس ، فالتزم إلى صفوف حركة الطالبان ، واشترك في الجهاد ضد الفساد ، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد ولقي ربه الكريم .

سيرته: كان الشهيد رحمه الله تعالى مظهرًا للجمال ، طويل القامة ، صبيح الوجه أزهر اللون ، أحل العينين ، حسن الخلق ، حسن العشرة ، باراً بالديه ، وإصلاً لقرابته ، قائداً شجاعاً ، متواضعاً صبوراً ، فطنا ذكياً ، محبباً للناس خواصهم وعوامهم .

خلفه: خلف بعده ابنه الزمن (سميع الله) يناهز (٤- سنوات) وأصابه الفالج فلا يتحرك من جسده إلا الرأس -شفاه الله تعالى شفاء عاجلاً- كما خلف والديه وإخوة

الشهيد السيد (عزيز الله آغا) رحمه الله تعالى فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الكبير ، والبطل الشجاع ، والقائد المحنك ، والسيد الموقر ، والشاب التقى من شباب آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، أخونا في الله السيد عزيز الله آغا بن السيد محمود آغا بن السيد محمد آغا .

ولادته: ولد السيد عزيز الله آغا رحمه الله تعالى يوم الخميس/٢٨- ذوالحجة- عام ١٤٠٠هـ = ١١-٠٦-١٩٨٠م في مركز مديرية (بنجواني) من مضافات ولاية (قندهار) وهي تقع غرب مدينة قندهار التاريخية على بعد خمسة وعشرين كيلو متراً ، وتجاورها شمالاً مديرية (زيري) وجنوباً مناطق رملية وغرباً مديرية (ميوند) .

نسبه: كان الشهيد رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في عشيرة (آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم) وهي تنسب إلى قبيلة قريش العريقة من القبائل العربية الأصيلة ، وتلك العشيرة المباركة اندمجت تماماً في قبائل المنطقة سيرة وأخلاقاً ، موتاً وحياة ، لغة ولهجة ، لباساً وهيئة حتى تعد من قبائل الباشتون في المناطق التي يعيش فيها الشعب الباشتوني ، وهكذا في سائر المناطق .

علما بأن عشيرة آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عشيرة موقرة ولها مكانتها الرفيعة بين قبائل البشتون خاصة وبين جميع قبائل المنطقة عامة ؛ ولذا يدعوون إلى الاشتراك في كل المناسبات المهمة مثل إصلاح ذات البين وغيره ، ويلقب كل واحد من رجال تلك العشيرة بلقب (سيد) و (آغا) يعني سيد الناس ورئيسهم ، وفي بعض المناطق ينادون بلقب (مير) و (باتشا) يعني الأمير والملك .

(بنجواني-قندهار) وخسرت فيها أعداء الله خسارنا مبينا ؛
وذلك يوم الأحد /١٦- ربيع الثاني-١٤٢٧هـ = ١٤-١٥-
٢٠٠٦م كما استشهد فيها آخرون من خيار إخواننا منهم
القائد البطل الشهيد عبد الباقي محمدي ، تقبل الله تعالى
تضحياتهم يواسع رحمته . إنا لله وإنا إليه راجعون .

٨- الشهيد ملا محمد كل (بشير) رحمه الله

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الكبير ، والبطل
الشجاع ، والقائد المقدم ، والشاب الغيور ، أخونا في الله ملا
محمد كل (بشير) بن الحاج ملا لعل محمد (نيازي) بن ملا عبد
المجيد (نيازي) . وكلمة (كل) بالكاف الفارسية تستعمل كثيرا
في لغة الباشتو ومعناها الورد .

ولادته: ولد الشهيد بشير رحمه الله تعالى عام
١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م في قرية (الحاج ملا علي خان) مديرية
(توتهار) ولاية (زابول) وهي تقع في جنوب أفغانستان
وتجاورها غربا ولاية (قندهار) وشرقا ولايتي (غزني) و
(بكتيكا) وجنوبا دولة باكستان ومديرية (مغروف من مضافات
قندهار) وشمالا ولاية (اورزجان).

نسبه: كان الشهيد بشير رحمه الله تعالى ينتمي
إلى بيت بدوي شريف في قبيلة (نيازي) وهي إحدى القبائل
المشهورة من قبائل اليشتون ، وكان أباه وأجداده من رجال
العلم والدين ؛ ولذا ربوا أولادهم وأهلهم تربية إسلامية ،
وقدموا للمجتمع ذرية صالحة من أهل العلم والجهاد لتخدم
الإسلام والمسلمين . جزاهم الله عنا خيرا .

نشأته: إن الشهيد سيدنا بشير رحمه الله تعالى نشأ
-كما سبق- في بيت شريف ذو دين ونسب ، وترعرع على
حب الإيمان بالله العظيم والجهاد في سبيله ، وبدأ رحلته
العلمية في السن المبكر ، ودرس العلوم الشرعية في المرحلة
الابتدائية في مساجد بلادنا العزيزة على ما هو النظام السائد
في البلاد ، ثم غادر بلده إلى دار الهجرة واستمر في طلب
العلم دارسا في مدارس مدينة (كويتا) وحواليها ، ولما بلغ
سن الشباب (خمسة عشر عاما) بادر إلى الاشتراك في الجهاد
المقدس إبان الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ، فالتحق بالقائد
الشهير آنذاك (ملا عبد الله) ورغم حداثة سنه كان يشترك في
المعارك العنيفة ضد المعتدين ، واستمر في هذا الدرب وثبت
وصبر وصابر حتى استشهد ولقي ربه الكريم .

سيرته: كان الشهيد ملا محمد كل رحمه الله تعالى
نحيف الجسم ، معتدل القامة ، حسن الوجه والخلق ، بارا
بوالديه ، واصلا قرابته ، قائدا شجاعا ، متواضعا رحيمًا بين
إخوانه المسلمين ، غاضبا شديدا على أعداء الله سبحانه .

خلفه: خلف بعده بنتين وابنتين أكبرهما (مبين)
يناهز (٨- سنوات) وأصغرهما (قسيم) يناهز (٥- سنوات)
كما خلف والديه وأربعة من إخوانه المجاهدين ، وكذا ترك
كثيرا من المجاهدين الذين عاهدوا الله أن يسلكوا الخط الأصيل.

وأخوات ، وترك كثيرا من المجاهدين الذين عاهدوا الله أن
يسلكوا الخط الذي رسمه لهم الشهيد رحمه الله تعالى .

جهاده: لما بدأت الحركة الإصلاحية عام/١٤١٥هـ
على أيدي طلبة العلوم الشرعية والجماعة المتدينة المسماة
فيما بعد بـ(الطالبان) انضم الشهيد رحمه الله تعالى سريعا إلى
لواء القائد البارز في الإمارة الإسلامية آنذاك (الشهيد ملا عبد
الباقي محمدي) ومن أول يوم ظهرت فيه علامته الصديق في
الحرب ، والصمود في القتال ، فكان يرى منه في المعارك
تصرف الأبطال ، وفي تلك الفترة أصيب مرتين بجروح في
ولاية (قندز) التي تقع شمال البلاد ، ثم شفاه الله تعالى بعد
أخذ العلاج ، فعاد إلى الجهاد بمعنويات عالية ، وعين قائدا
للواء مستقل .

ولما بدأت الحركة الجهادية بعد الاحتلال الأمريكي
جعل ينسق قواته وينظمها من جديد ، وقاد حرب العصابات في
وسط مدينة قندهار ، فكان رحمه الله تعالى يلاحظ حركات
العدو ، ويصطنع لهم المكامن نكاية فيهم ، حتى ضاقت عليهم
الأرض بما رحبت ، وبدأت عيونهم تراقبه ، إلى أن قبض
عليه وحبس في سجن قندهار مع إخوانه الآخرين .

لكنه رحمه الله تعالى رغم قيود السجن وسلسله لم
يقعد قعود المحبوسين ، بل بدأ يفكر في نجاة المجاهدين من
ويلات الحبس والعود للجهاد ، فوضع بعد مضي ثلاثة أشهر
في السجن خطة دقيقة لاتخاذ السرب في غرفته مخفيا عن
الأنظار كأنه مهندس خبير ، فطلب الإقفال بالمفاتيح العديدة و
وسائل الحفر في سلة مقطف الغنب ، فكسر أولا أقفال سلاسل
بعض الطلاب ، فلما سنل عن الأمر أجابهم بحيلة ، فطوبل
بالغرامة ، فقدم ما عنده من الأقفال وبعض المفاتيح ، فكان
يفتح قيود رجلين يعملان داخل الغرفة ، والباقيون يترصدون ،
وصنع بيده جرس الخطر من علبه الزيت ، وعلقه داخل النفق
، فينق بسلكه الخارجي عند الحاجة إلى التوقف ، وجعل لنقل
التراب وقتا محددا ومكانا خاصا ، فتجحت الخطة المرسومة ،
حتى أخرجوا النفق إلى الخارج ، ثم كتب رسالة بيده إلى
زبانية السجن وتركها فوق القيود ، وخرج منه ليلا هو
وأربعون طالبا بما فيهم كبار رجال الحركة ، وذلك ليلة الجمعة
٢١-شعبان-١٤٢٤هـ .

حقا قال عز وجل ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ
سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (العنكبوت-٦٩)

ثم وثب مرة أخرى إلى الميدان ذاهبا إلى مديرية
(معروف) فأصيب بجروح ، ثم شفاه الله تعالى ، فما قد
الرجل وما وهن بل ذهب إلى مديرية (بنجواني) حيث ولد ،
وخاض المعارك الدامية وتحمل العدو بوجوده خسائر فادحة
في الأرواح والأموال .

استشهاده: وأخيرا نال السيد عزيز الله آغا رحمه الله
تعالى بغيته ، وفاز بأمنيته فاستشهد في معركة عنيفة وقعت
بين المؤمنين والقوات الطاغية في منطقة (زنك آباد) مديرية

٩- الشهيد ملا بورجان (بشير) رحمه الله

فاز بدرجة الشهادة العالية أخ شقيق للمجاهد الكبير ملا محمد كل بشير ، والشاب النقي ، والبطل الغيور ، أخونا في الله ملا بورجان (بشير) بن الحاج ملا لعل محمد (نيازي) بن ملا عبد المجيد (نيازي) .

ولادته: ولد الشهيد بشير رحمه الله تعالى عام ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م في قرية (الحاج ملا علي خان) مديرية (توبهار) ولاية (زابول)

نسبه: كان الشهيد ملا بورجان بشير رحمه الله تعالى أخو المجاهد الكبير ملا محمد كل بشير ، وقد سبق ذكر نسبه .

نشأته: إن الشهيد ملا بورجان رحمه الله تعالى مثل أخيه تربي في بيت شريف ذو دين ونسب ، وترعرع على حب الإيمان بالله العظيم والجهاد في سبيله ، وبدأ رحلته العلمية في السن المبكر ، ودرس العلوم الشرعية ، وكان له سهم بارز في الجهاد المقدس واستمر في هذا الدرب حتى استشهد ولقي ربه الكريم .

سيرته: كان الشهيد ملا بورجان رحمه الله تعالى ضخم الجسم ، طويل القامة ، وكان في سائر صفاته مثل أخيه الكبير .

خلفه: خلف بعده بنتا واحدة (٨- أشهر) كما خلف والديه وثلاثة من إخوانه المجاهدين ، وكذا ترك كثيرا من المجاهدين الذين عاهدوا الله أن يسلكوا الخط الأصيل .

وبعد استشهاده وثب أخوه الكبير ملا فاتح محمد بشير (٣١- عاما) حفظه الله تعالى إلى ميدان المعركة ، وعين قائدا للجبهة ، فالجبهة كما في السابق تقاتل المعتدين بقوتها والمعنويات الرفيعة . والحمد لله رب العالمين .

جهاده: إن الشهيد ملا بورجان رحمه الله تعالى كان يجاهد مع أخيه ملا محمد كل منذ سنوات عديدة ، لكنه ما ذاع صيته إلا بعد تعيينه قائدا للجبهة مقام أخيه ، فكان رحمه الله تعالى خير قائد وخير أخذ لسيف الجهاد ، فلم يترك العدو لينعم بالأمان في ولاية زابول ، وجعل الناس يتعجب من فراسته الفائقة أثناء المعارك التي تندلع بين المسلمين والصليبيين خلال سنتين من حياته المباركة بعد أخيه الكبير .

استشهاده: استشهد سيدنا ملا بورجان بشير مع إخوانه الآخرين -ليستريحوا بإذن الله تبارك وتعالى في جوف طير خضر ، أحياء عند ربهم يرزقون - وذلك يوم السبت/٣٠- رجب -١٤٢٦هـ = ٢٠٠٣-٠٩-٢٠٠٥م عن عمر يناهز (٢٧- عاما) بقصف مقاتلات العدو في منطقة (سرؤ شيلو) مديرية (شياجوي) من توابع ولاية زابول .

إنا لله وإنا إليه راجعون .

وقد استلم الرأية بعده شقيقهما الآخر ليواكب المسيرة .

وبعد استشهاده وثب أخوه الشهيد ملا بورجان بشير (٢٥- عاما) رحمه الله تعالى إلى ميدان المعركة ، وعين قائدا للجبهة ، وجاهد حتى قضى نحيبه ، ثم نفر أخوه فاتح بشير (٣١- عاما) حفظه الله تعالى إلى الميدان ، وعين قائدا للمجاهدين . فالجبهة كما في السابق تقاتل المعتدين بقوتها والمعنويات الرفيعة . والحمد لله رب العالمين .

جهاده: كما سبق أن الشهيد رحمه الله تعالى اشترك في الجهاد المقدس ضد الاحتلال السوفيتي تحت قيادة القائد المعروف (ملا عبد الله) ، واستمر في سبيله حتى هزم الله سبحانه الأعداء ، ونجح المجاهدون بتاريخ/١٦- شوال- ١٤١٢هـ = ١٨- إبريل- ١٩٩٢م فعاد سيدنا ملا محمد كل إلى حبيبته حجرة العلم الشرعي .

ولما بدأت حركة الطالبان الإصلاحية في بدايات عام/١٤١٥هـ = ١٩٩٤م أرسل إليه كتاب من قبل المجاهد الكبير ملا نور الله (نوري) حفظه الله تعالى -الذي يعيش منذ ست سنوات تقريبا في سجن (جواننامو) الكرية - يدعو إلى الجهاد ضد الفساد الجاري في البلاد ، فلبى الدعوة ووسد له قيادة لواء في ولاية زابول .

ولما فتح الله تعالى مدينة (كابول) العاصمة على أيدي جنده الطلبة عام /١٤١٧هـ = ١٩٩٦م قلده أمير المؤمنين حفظه الله تعالى قيادة فرقة (باغ داود) العاشرة ، وخاض معارك دامية في الشمال .

وبعد فتح المناطق الشمالية أرسل إلى بلدة (حيراتان) التي تقع على حدود إمارة أفغانستان الإسلامية ودولة أوزبكستان ، وفوض له قيادة هذه المنطقة الاستراتيجية المهمة ، وبجانب ذلك كان مسؤولا للعمليات الجهادية في ولاية (سمكان- بالكاف الفارسية) .

وفي بداية الاحتلال الأمريكي قام للدفاع عن البلاد بشجاعته الموهوبة حتى سقطت الحكومة الإسلامية . ففقد الله وما شاء فعل .

ولما بدأت الحركة الجهادية الجديدة بعد الاحتلال الأمريكي الغاشم عاد سريعا إلى قتال الأعداء فجعل ينسق قواته وينظمها من جديد ، وبدأ يهاجم المعتدين وعملاءهم في ولاية (زابول) مع القائد الشجاع (ملا روزي خان عاكف رحمه الله تعالى) واستمر جهاده في سبيل الله حتى نال درجة الشهادة العالية .

استشهاده: استشهد البطل الملا محمد كل بشير في الساعة الثامنة والنصف ليلة الثلاثاء /١٣- رجب الفرد- ١٤٢٤هـ = (٢٠٠٣-٠٩-٢٠٠٥م) بقصف الطائرات الأمريكية المقاتلة وسط معركة شديدة اندلعت بين قريتي (علي شيرزو) و (روغاني) من مضافات مديرية نوبهار ولاية زابول . إنا لله وإنا إليه راجعون .

دور طالبان في إسباب الأمة الشقة بصلاحيات علماء الدين للحكم

العلم الشرعي وفهم روح الإسلام أمر لا يستقيم.

وبعد خير القرون جاء دور الانحطاط بسبب ابتعاد الناس عما كان يقتضيه عنهم دينهم وأسندت القيادات في كثير من الأحيان إلى من تحكمهم أهواءهم أكثر مما تحكمهم شريعة ربهم فحدثت تساهلات في أمر تطبيق الشريعة وضعفت شوكة الأمة، وخسر المسلمون بلادا كثيرة، وذاعت الأمة الولايات تلو الولايات، ولم يخرجها من الدل إلى الحكام الذين كانوا يتحاكمون إلى الشريعة الإسلامية فأعادوا النهم إلى نصابها كأمثال النيوبي والغزنوي والمظفر قطز وغيرهم ممن كانوا علماء الإسلام أو كانوا يستتيرون بعلم من معهم من علماء الإسلام، ولكن تلك الأدوار التاريخية المزهرة لم تدم طويلا وسقط الحكم مرة أخرى في أيدي حكام مستبدين قدهوا أهواءهم على الدين واضطهدوا أهل الدين وعلماءه، وعملوا لتتحية العلماء عن مسرح السياسة والقيادة.

وبدورهم تساهل العلماء في أمر القيادة والحكم، فتفرد أهل النهواء بالحكم حتى جاء عهد الاستعمار وسقطت الدول الإسلامية أمام المستعمرين في غيبوبة الحكم الإسلامي الحقيقي.

وقد قام المحتلون بدورهم بعد استيلائهم على الحكم بفصل الدين عن الحياة وروجوا للادينية والعلمانية، وقضوا على أي دور للدين في أمور الحياة والحكم كما قاموا بتجريح دور العلماء فيها يتعلق ببعض العبادات الانفرادية، ولم يكتفوا بذلك، بل أنشئوا جيلا جديدا من أبناء المسلمين في المدارس العصرية التي أنشئوا فيها وقرروا فيها تدريس المنهج اللاديني- يعادون الدين وبدعوا يتنكرون لهبادنه وأحكامه، فسلهم المحتلون زمام أمور البلاد بعد رحيلهم عنها عسكريا، فعرف هؤلاء طرازا جديدا من القيادة والحكم، ظاهرها انتساب للإسلام وباطنها خالي من الدين ومحاربة شعائره، ولكي يخلو لهم المجال أقصوا العلماء والغيورين على الدين من مراكز صنع القرار والتأثير في المجتمع ليتفكروا على أوسع نطاق من صبغ حياة الشعوب الإسلامية بالصبغة الغربية.

وأنشئوا لهم دينا جديدا وهي الديمقراطية حيث يستوي فيها أفضل خلق الله بأفجر المخلوقين في الحقوق السياسية واستحقاق الحكم.

إن القيادة السياسية للأمة هي لعلماء الدين وورثة الأنبياء في ضوء تعاليم الإسلام لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان هو القائد الأعلى للدولة الإسلامية إلى جانب منصب النبوة الشريف، فهو الذي كان يدير الشؤون السياسية والحربية والمالية والتشريعية للأمة، وهو الذي كان يضع الخطوط العريضة للسياسة الدولية للدولة الإسلامية بالإضافة إلى تعليم الأمة دين ربها وإخراج الإنسانية من الضلال إلى النور، وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم فوض أمر القيادة السياسية إلى أعلم رجل بدين الله تعالى وأعرف إنسان بروح شريعة الإسلام وهو سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه، وهكذا كانت تنتقل القيادة السياسية للأمة في العهود الإسلامية النولى من عالم إلى عالم، وربها تخللت أحيانا قيادات غير عالمة ولكنها كانت في ظروف طارئة وغير طبيعية وهي أضرت بمنصب القيادة أكثر مما نفعت، وأثبتت بفعاليتها أن قيادة الأمة بغير

مفهومها عما فهم سلف هذه النمة. وبدأ الحكام يستندون إلى التأويلات التي يوفرها لهم علماء السلطان ومن فهموا الدين فهموا معوجا.

ونزعت روح الاستعلاء ووظيفة قيادة البشرية من العلوم الإسلامية، وغدت تدرس منزوعة الروح في عبارات لعبت بها الصناعات الأدبية والفلسفة اليونانية قلما تجد مصداقا على أرض الواقع.

وفي مثل هذا البعد عن الفهم الحقيقي للدين نشأ في هذه البلاد أجيال ممن ينتسبون إلى العلم الشرعي حصروا الدين في عبادات معينة كأهور الطهارة والصلاة والزكاة والأحوال الشخصية.

أما فقه المعاملات والنظام الاقتصادي للإسلام فأصبح يقدم بشكل مشوه بعيد عن الواقع كشيء من التراث العلمي ليس لها مصداق على أرض الواقع.

وكانت النتيجة أن لم يجد خريج هذا المنهج أي غضاضة في الانخراط في الأسلاك الحكومية وذابوا في الأنظمة الطاغوتية واتخذت منهم الحكومات الطاغوتية قنعا تخفي من وراءهم عداها للدين ومن يعمل لإعادة مجد الدين.

ففي مثل هذه الأجواء الموبوءة وتنازل العلماء في القارة الهندية وأفغانستان عن السيادة والقيادة ظهرت حركة الطالبان ودخلت المعركة السياسية والقيادية من أوسع أبوابها. فقبلت الموازين وغيّرت المعايير وأعادت النور إلى نصابها وخزج إمام المسجد ليعلم للعالم بهلاء من فيه (إن الحكم إلا لله) (ومن لم يحكم بها أنزل الله فأولئك هم الكافرون) وهكذا عاد إمام المسجد بعد أكثر من ألف سنة ليهتلك القيادة السياسية العليا، وليثبت من جديد للعالم أن إمام المسجد هو الحق بالإمامة العظمى وهي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفاء الراشدين المهديين وأن ما كان قد طرأ على الأمة من الرضوخ إلى القيادات اللادينية هو أمر ليس من طبيعة هذا الدين.

وبتفويضهم الشريعة الإسلامية في أفغانستان دحضوا الفرية العظمى التي سعى الغرب لتثبيتها في أذهان الناس ما يقرب من أربعة قرون وهي فرية عدم صلاحية الإسلام لتسيير أمور الدولة والسياسة في هذا الزمن و أثبتوا كذلك أن خرجي المدارس والمساجد أكثر كفاءة من غيرهم في تسيير أمور الدولة.

إن طريق طالبان لم يكن مفروشا بالورود للوصول إلى هذا الهدف، لقد واجهوا التحديات المحلية والإقليمية والعالمية وقدموا عشرات الألوف من الشهداء وواصلوا ليلهم بنهارهم وشقوا طريقا جديدا بصلابة الإيمان والاعتزاز بالدين وشريعته في حين قال لهم الناس (إن الناس قد جوعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) ولكنهم لم يلينوا

وبدأ هؤلاء الحكام اللادينون يدافعون عن دينهم الجديد وقداسته بكل ما يمتلكون من الطائرات والدبابات وأنواع الأسلحة وفنون التعذيب والسجون. ويرتكبون في ذلك أقبح أنواعه الاستخفاف بالدين وأهله.

وكان اللازم على العلماء وأهل الدين في هذا المجال أن يعهوا لإعادة الحكم والقيادة العليا إلى الدين وأن يعيدوا النور إلى نصابها من خلال امتلاك زمام النور.

وكأول خطوة للوصول إلى هذا الهدف كان يجب أي يدخلوا تصور النظام الإسلامي وتخصيص الحكم للدين في المناهج المدرسية ويضعوها كلبات أساسية في أذهان طلبة العلم من الجيل الناشئ ليفكروا فيه ويتأهلوا له ويسعوا لتحقيقه.

ولكن الأمر كان بالعكس من ذلك فأهمل العلماء والمدارس في القارة الهندية وأفغانستان تدريس الفقه السياسي للدين كموضوعات الحاكمية والسياسة الشرعية، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفقه السلم والحرب والبيعة والخروج.

بل انشغلوا في تأويلات لنيات الحاكمية حتى أخرجوا

الإسلامية أنها لم تنتشعب حتى في أيام الهنة الشديدة، بل احتفظت على وحدتها وتماسكها حول قائدها الحكيم وأفشلت جميع الهكائد التي كيدت لها من مختلف الجهات وفي أثواب مختلفة.

وكان هذا مما قوي من مصداقية الحركة وانضمام آلاف الشباب الجدد إلى صفوف الحركة.

وأعظم ما فعلته الحركة بالإضافة إلى كل ما سبق أنها أنشأت وربت جيلا جديدا من شباب الإسلام يفهمون الحرب والسياسة والاعلام ومواجهة الهكائد العالمية بدهاء ويفهم هؤلاء الشباب كيف يصل إلى قلب العدو وكيف يفجر كبده إلى جانب فهمهم لما تطلب منهم المعركة من التكيف المستمر لظوار الصراع.

و كل هذا يوفر للحركة مقومات القيادة للشعوب الإسلامية في الحرب الصليبية التي أعلنها بوش وأعدائه من الكفار والهنافقين الذين لم يدخلوا الحرب إلا خوفا من تكبر بوش وألته الحربية على عروشهم.

وأنفقوا في حربهم هذا المليارات من الدولارات ولكن (فسيفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون - والذين كفروا إلى جهنم يحشرون).

وإذا أردنا أن نجهل القول في الدور القيادي لطلالبان فنقول: هي حركة فريدة من نوعها في هذا العصر وقد قدمت نهوذا جديدا من العمل للإسلام من خلال عمل عسكري ومهني في إطار شرعي يجمع بين الرجوع إلى النصل ومسيرة المستجندات العصرية في معترك الصراع الديني الحضاري بين الإسلام وشعوب الصليب.

فهي حركة حرة حري بالمفكرين الإسلاميين أن يدرسوا تجربتها القيادية والسياسية التي أكسبت النمة الثقة بصلاحية العلواء للقيادة والحكم.

ولا ينبغي أن يكون اعتناء أصحاب الفكر الإسلامي بها أقل من اعتناء الغربيين بها وتأثيرها في سير الأحداث العالمية والصراع الفكري المعاصر.



مهما اشتدت الضغوط عليهم ولم يساوهموا على المبادئ ولم يرضوا بإشراك شرائع الطاغوت بالشريعة الإسلامية ولما ينس منهم الكفر العالمي أعلنوا عليهم حربا شعواء وأوقفت أمريكا جميع كفار العالم ومناققيه إلى جانبها، واحتلت أفغانستان، إلا أن مسيرة طالبان لم تنته في هذه النقطة، بل فتحت بابا جديدا في تاريخ صراع الحق للبطل وهو مقاومة الجيوش الصليبية تحت راية الإسلام الناصعة وبقيادة علواء الشريعة وطلبتهم، وقد أجبرت حركة طالبان أمريكا وحلفائها على مراجعة حساباتها لأفغانستان وطلالبان بعد أن كانت تعتبر أفغانستان لقمة سائغة.

ومن ناحية أخرى فرضت طالبان نفسها على السياسة الدولية كحركة يقودها علواء الدين وطلبتهم.

وقد أوضحوا من خلال اتخاذ مواقفهم الصلبة أنهم ليسوا بدراويش يلعب بعواطفهم شياطين السياسة العالمية والإقليمية، بل هم أناس أذكاء فاهمين للنواضع يفهمون النفاذ السياسية كل الفهم، ولا ينخدعون بالكلمات الحلوة والوعود الكاذبة.

ومما امتازت بها حركة طالبان عن غيرها من الحركات

ضوابط شرعية.. في المسيرة الجهادية

مجالاً للشورى كالقنوات والقرائن والمعلوم من الدين بالضرورة وإنما مجال الشورى أن تعمل غالباً في الأمور التي يكون فيها الحق والمصلحة على سبيل الظن ولا يستطيع أحد أن يجزم به .

ب- ليس في طاقة القائد ولا في طبيعة الحياة أن تكون الشورى في كل صغير وكبير، بل إنما يضي القائد هذا المبدأ في عموم الأحوال ويختار منها أهمها وأغملها وأخطرها .

ج - لا يجب على الإمام أن يستشير كل من معه ولا يتوقف العمل بمبدأ الشورى على مشاركة كل المسلمين في الأمر المشار فيه وإنما يتم اختيار ذوي الخبرة ومن يظن فيهم الإفادة .

د- يتخير الإمام من الرأي ما هو أقرب إلى الحق ولا يلزمه دائماً أن يأخذ بها ويمكنه أن يمضي لرأيه بعد عرضه وتصفح بقية الآراء، فإذا غلب على ظنه أن رأيه هو الأقرب إلى المصلحة عزم وتوكل "وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين" آل عمران .

٢- الجماعة والطاعة : تلك من الضوابط التي لا يتسنى لتجمع يهدف لعبادة الله فضلاً عن كونه يهدف لإقامة دين الله، لا يتسنى له السير بتوفيق ونجاح في غياب هذا الركن الكبير ..

لماذا؟ لأن الله يريد ويجب ذلك ((إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم ببين مرصوص)) والآية مع قصرها قد دلت على أن المواصفات الربانية للمسيرة القتالية تلزم تجمعا منتظما متماسكا وهذا لا يتم إلا من خلال جماعة ربانية .. وتلك الجماعة ليست موقفة بدون قيادة رشيدة وتلك القيادة الرشيدة لا وزن لها ما لم تملك حق الطاعة والانقياد هكذا التسلسل الذي ألمح إليه الفاروق عمر رضي الله تعالى عنه حين قال : (إنه لا إسلام إلا بجماعة ولا جماعة بغير إمارة إلا بطاعة) رواه الدارمي بإسناد صحيح وهذه الفريضة من المسلمات الشرعية وليست محل خلاف بين أحد من العلماء سلفا وخلفا، ولذا لا تطيل فيها وإنما نرى ضرورة التركيز عليها والتذكير عليها والتذكير بها بين الحين والآخر .

٣ إدراك طبيعة الفريضة :

يرى المتأمل لشريعة الإسلام أن جل القرائن قد حددت لها شروط لا تصح القرائن إلا باستيفائها وأنه قد اكتشفت بأركان لاتتم الفريضة على حد ها الأدنى إلا بحضورها ثم زينت القرائن بأداب ومستحبات يحسن للعابد تحصيلها وليست عبادة الجهاد بمعزل عن هذا القانون الإسلامي بل هي أجدر القرائن بذلك ولأسباب كثيرة ليس هذا مقام عرضها نريد أن نركز في مقالنا هذا على أبرز الضوابط التي يجب أن تتقيد بها فئة المجاهدين وإن كانت بعض هذه الضوابط عامة إلا أنهم أولى الناس في الأخذ بها :

١ - الشورى إجراء شرعي لازم وصفة دينية مباركة وصف الله بها عبادة الصالحين الذين استقاموا "والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون" (الشورى ٣٨)

والذي بلغت الانتباه في هذه الآية إنما آية مكية أي قبل التمكن في المدينة مما يدل على أن هذا الضابط تحتاج إليه الحركة الإسلامية على طول الطريق في الاستضعاف كما في الاستخلاف أما التعريف الأصولي لهذا المبدأ الإسلامي فهو استطلاع الرأي من ذوي الخبرة فيه للتوصل إلى أقرب الأمور للحق وعليه فلا بد لتحقيق الشورى من تصفح الآراء والأفكار في الأمور المشار فيه من كل صاحب رأي وفكرة ..

ويوم أن يهمل أو يغفل القائمون على فريضة الجهاد هذا المبدأ الإسلامي فإنهم يتعرضون لحسائر كبرى وحرمان عظيم من شتى الكفاءات والخبرات والخبرات التي يبرزها العمل بهذا المبدأ الرباني ونظرة سريعة في السيرة التي كان عليها حركة جهادية تستهدف إقامة هذا الدين ..

أقول نظرة سريعة ترجع إلى صاحبها بقناعة وإجلال في تطبيق قائد المسيرة عليه الصلاة والسلام لهذا الضابط الحركي بيد أنه لابد من الإشارة إلى أمور هامة قبل أن نغادر هذا الركن فنقول : أ- الأمور المقطوع بأنها حق ليست

وأساليبهم وخططهم ، وما يلزم ذلك من سلوك طرق يلتبس فيه المرء علما نافعا في هذا الإطار كل ذلك وغيره من سبل الإعداد يجمعه تعالى في قوله "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة".

٥- الهجرة : نقلة لا بد منها ومرحلة ضرورية عادة ما يعتمد عليها العمل الجهادي حيث لا يعرف حدودا ولا أجناسا إنما القاعدة عنده (المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) فحيثما اقتضى الجهاد الخلاعة من علائق الأرض من وطن وديار وأموال وتجارة فإنه وجب أن يلبي ندا الساترون العابدون الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يتنحون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله وبقيت الهجرة إلى يوم القيامة عبادة بين الوجوب والندب تبعاً لمقتضاها وذلك مادام الصراع بين الحق والباطل "الهجرة باقية ما قوتل الكفار" حديث صحيح والأسباب التي تنبئ عليها الهجرة كثيرة إما أن تكون فرار بالدين من الظالمين ، وإما أن تكون جهاد لإعلاء كلمة رب العالمين ، وإما أن تكون نصرة لقوم آخرين .

٦- النصر: حركة إنسانية تفرضها الطبيعة وتقرها الشريعة حيثما وقع ظلم أو عدوان على هذا الإنسان .. إلا أن النصر في المسيرة الجهادية تأخذ إطاراً أوسع فهي لا تقف عند حدود رفع الظلم المحلي بغية ما بغت عليها في أخرى ، وإنما تستهدف في الحقيقة صد عدوان على دين الله متمثلاً في اغتصاب بقعة من الأرض وإيقاع الوان من الظلم والاضطهاد بأهلها ومحاولة ردهم عن دينهم إنه في هذه المرحلة تتداعى له سائر الكيانات المسلمة المترامية على وجه الأرض ويصبح لزوماً عليه المشاركة في شرف النصر ومن وراء ذلك الاستمرار في مواجهة العدو وإزالة آثار عدوانه . والنصرة في أول فرغتها تستدعي أداباً لكي تؤتي ثمارها وتصبح في الحقيقة نصرة لا نزهة فلا بد أن يراعى الأخذ بأسباب الألفة واستحضار كافة حقوق الأخوة وأن يزيد عليها إطاراً ومحبة وإعداد وسائل للتقريب بين الفريقين ، لاسيما إن كانت الطبايع والعادات مختلفة مثل اختلاف اللغة وغير ذلك إن هذه الاعيادات لتلمي على أصحاب المسيرة أن يمددوا جسور الثقة لكي يطمئن كلا الفريقين للآخر ...

ففي مواسم الهجرة والنصرة والجهاد لا يعرف المسلمون فوارق اجتماعية قائلة يتخيلون أن سنن الحق اقتضتها ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ولا قد يصح هذا في حال الرخاء والاسترخاء أما حينما يكون الجو مليئاً بغبار المارك والأرض تقيد اضطراباً بأحوال الهجرة والجميع قادم لنصرة قضية واحدة تحت هدف واحد فعلام إذن تلك الفوارق السحيقة التي من شأنها تفريق الجمع وتشيت الشمل ولو بعد حين إنه لا يجني من وراءها إلا الحقد والبغضاء والافكيف يتعايش الفريقان وكيف لملهم أن يتألفا .

كم ظلمت فريضة الجهاد في مجال التعرف على حقيقتها وملحقاً لها وكيف التعامل معها وهل من شروط أو آداب لها ففي حين أن كل القرائن تحدد مفهومها ولم تكن يوماً موضعاً لخلاف بين الناس ولا يستطيع أحد أن يجتري ويزعم مثلاً أن الصلاة تؤدي ببعض الدعوات لأن معناها في اللغة السدا ، أو أن الصيام يتحقق بمطلق الإمساك عن أي شيء من الكلام أو الطعام لأن معناه في اللغة الإمساك وحسب أقول في حين لا يقبل هذا المسراء في سائر العبادات إلا أن عبادة الجهاد كانت مسرحاً لجدال وجد فيه من قال إن الجهاد هو بذل الجهد في طاعة الله وأخضض الطرف عن المقصود الشرعي والمصطلح الفقهي الذي يتجلى في الجهاد كمعبادة مشمرة لها قدسيته الخاصة وأجورها المرصودة وحدودها الموضوعة ..

بل إن كثيراً من الناس لا يزال يراول الجهاد على أنه أعمال حركية واقعية دون الشعور بأنه شعائر تعبدية كالصلاة والصيام ولذلك وجب التبييه علي مايلي :

أ - أدراك معناها على أنه القتال ومواجهة أعداء الله بمهدف أن يكون الدين كله لله وتبقي المعاني الأخرى من الجهد في الطاعة والتفقه ... و... و... شيء آخر قد يكون من العوامل المساعدة لعبادة الجهاد أو عبادات منفصلة مستقلة عنه.

المهم معرفة أنه لا يغني أداء كل ذلك عن القيام بفريضة الجهاد (القتال) .
ب - التعامل معها على اعتبار كونها عبادة كالصلاة تقتضي إلى نية وشروط صحة ومستحبات أحكام فقهية خاصة بها .. فالصلاة لا بد لها من نية وعلم بدخول الوقت وغير ذلك من شروط الصحة ، ثم لا يطلق على رجل أنه مصل حتى يباشر بالفعل تكبيرة الإحرام فكذلك فريضة الجهاد قد استبعد الشرع أي مقصد من حمية أو عصبية أو شجاعة أو ابتغاء جاه أو التردد لمنع استبعاد أن يكون أي شيء من ذلك في سبيل الله وإنما فقط "من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله (رواه البخاري) ومن الشروط المتفق عليها في أداء عبادة الجهاد كما دل على ذلك الكتاب والسنة أو قول الأئمة هي المجاهدة بالمال الخاص لمن كان صاحب مال "انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون" (التوبة ٤١)

٤- الإعداد: مرحلة يغفل عنها الكثير ويترب على إهمالها الخطر الكبير حيث يؤتي المسلمون عادة من قبل نقص في الإعداد وإنما يصح حكمتنا هذا إذا فهمنا الإعداد فهما شاملاً يبدأ بالإعداد الإيماني الصادق ويتبعه إعداد فكري ناضج ، يستوعب حجم وهول المعركة بين الحق والباطل ويوجب على صاحبه النهي الكامل لملاقاة أعداء الله وإدراك مكانتهم

أربعون عاماً على احتلال المسجد الأقصى المبارك

(الشيخ راند صلاح)

ومن المفترض خلال الأيام القادمة وكجزء من البرامج العالمية الضخمة أن تشرف المؤسسة الإسرائيلية على تنقل شلة خاصة بين الجاليات اليهودية في أنحاء العالم ، ومن المفترض أن تشرف المؤسسة الإسرائيلية على تسمية شوارع وأماكن عامة في أنحاء العالم باسم (أورشليم) من ضمن حملة تحت اسم (مدن تجل أورشليم) ، ومن المفترض أن تقوم المؤسسة الإسرائيلية بتنظيم عروض موسيقية لأشهر الملحنين العالميين أمثال "فلسيدو دومينغو" و"لوتسيانو فيروسي" ببث حي ومباشر على أوسع نطاق عالمي.

ومن المفترض أن تقوم المؤسسة الإسرائيلية بتنظيم برامج أخرى تسعى من خلالها إلى إحياء هذه الذكرى وفق منظورها الاحتلالي دون مراعاة لأحد ، لذلك بات الإعلام العبري يتحدث على سبيل المثال عن برنامج النفخ في (٣٠٠٠ بوق) ستصوب على أسوار القدس القديمة وعن استعراض ألعاب نارية بطريقة خاصة ، وعن مسابقة تناخية عالمية خاصة بتاريخ القدس ، وعن عروض مسرحية في أشهر مسارح العالم حول تاريخ "أورشليم" ، وعن تخصيص نشرة دعائية في أشهر شبكات الأخبار العالمية مثل "فوكس نيوز" بهدف الترويج سلفاً لهذه البرامج ، وعن عقد أيام دراسية لرؤساء البلديات الكبيرة في العالم بهدف حشد أقوى جهد عالمي لدعم مشروع تهويد القدس .

فإذا كان هذا هو بعض جهد المؤسسة الإسرائيلية الاحتلالية لمواصلة فرض احتلالها في القدس الشريف والمسجد الأقصى فإن جهدنا نحن المسلمين والعرب والفلسطينيين ونحن أصحاب الحق الشرعي والأبدي والوحيد في القدس الشريف والمسجد الأقصى ؟! أين جهدنا في الوضع الراهن ريثما ستتوفر الظروف التي ستؤدي إلى زوال الاحتلال الإسرائيلي عن القدس الشريف والمسجد الأقصى ؟! أين جهدنا ونحن أمة المليار ونصف مليار مسلم وعربي وفلسطيني ؟! أين جهدنا ونحن نملك تربولونات الدولارات والآلاف الفضائيات التي تبث على مدار الليل

سنعيش بعد أيام ذكرى مرور أربعين عاماً على فاجعة احتلال المسجد الأقصى المبارك ، وكما لا تمر هذه الفاجعة وكأن شيئاً لم يكن لا بد من دعوة أنفسنا ودعوة الحاضر الإسلامي والعربي والفلسطيني لإحياء هذه الذكرى ، ولا بد من رد الاعتبار الأصيل للقدس الشريف والمسجد الأقصى ، والتأكيد من خلال إحياء هذه الذكرى أنها قضية إسلامية عربية وليست قضية فلسطينية فقط ، ولا بد من التذكير من جديد من خلال إحياء هذه الذكرى أن القدس في خطر وأنها تعاني من مؤامرة تهويدها من قبل الاحتلال الإسرائيلي ، وكذلك التذكير أن الأقصى في خطر وهو يعاني من مؤامرة السعي المتواصل إلى طمسه وبناء هيكل على حسابه من قبل الاحتلال الإسرائيلي.

لذلك لا بد من تحديد برنامج فعاليات لإحياء هذه الذكرى الفاجعة سيما وأن المؤسسة الإسرائيلية قد أجهت خيلها وأعدت عدتها للقيام ببرنامج فعاليات لإحياء هذه الذكرى ولكن تحت اسم يتوافق مع موازين احتلالهم ألا وهو " أربعون عاماً على تحرير القدس" بداية من اليوم الذي وافق ٢٠٠٧/٥/١٦م والذي يسمونه (يوم القدس) حتى تاريخ ٢٠٠٨/٥/١٦م بتكلفة ٩٠ مليون شيقل ، وهدف المؤسسة الإسرائيلية من وراء ما أعدت من فعاليات هو تقوية موقع "أورشليم" عالمياً ، وهو اسم القدس الشريف في لغة المؤسسة الإسرائيلية .

وها هي الفعاليات الإسرائيلية التمهيدية قد بدأت استعداداً لما يسمونه "يوم القدس" الذي كان بتاريخ ٢٠٠٧/٥/١٦م ، وها هي المؤسسة الإسرائيلية تقوم عصر يوم الأحد الموافق ٢٠٠٧/٥/١٣م بتشغيل إضاءة خاصة وضخمة لأسوار القدس بلون العلم الإسرائيلي الأزرق والأبيض بتكلفة ١,٥ مليون يورو .

وها هي المؤسسة الإسرائيلية تقوم يوم الاثنين الموافق ٢٠٠٧/٥/١٤م بعقد اجتماع الكونغرس اليهودي فيما يسمونه "مباني الأمة" في القدس ، وكذلك عقد مهرجان غنائي في مبنى الكنيست بعنوان "أغاني عن أورشليم عبر العصور" .

وها هي المؤسسة الإسرائيلية تقوم يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٠٧/٥/١٥م بعقد مهرجان غنائي كبير جداً بعنوان "أذهب إلى أورشليم" وكذلك تنظيم مسيرات ضخمة تتجه كلها إلى القدس بعنوان "كلنا نسير نحو القدس" ، وكذلك تنظيم مسيرة في ساحة البراق .

وها هي المؤسسة الإسرائيلية تقوم يوم الأربعاء الموافق ٢٠٠٧/٥/١٦م بتنظيم مسيرات ضخمة في شوارع القدس تمر في أزقة البلدة القديمة وتنتهي في ساحة البراق ، وكذلك تنظيم مهرجان غنائي صاحب لطلاب الجامعة العبرية على أرض مقبرة مأمّن الله تحت عنوان "الأسوار تهتز" .

وها هي المؤسسة الإسرائيلية تقوم يوم الخميس الموافق ٢٠٠٧/٥/١٧م بتنظيم مسيرات لنحو ٢٠ ألف طالب يهودي في القدس كذلك افتتاح موقع انترنت خاص بعنوان "أربعون عاماً على توحيد القدس" ، وافتتاح معرض صور ، وكذلك تنظيم برامج عالمية أخرى .

وهنا أؤكد أن كل هذه الفعاليات التي تقوم بها المؤسسة الإسرائيلية هي مجرد برامج تمهيدية سيبعتها برامج عالمية ضخمة من أخطرها تنظيم سلسلة بشرية تحوط أسوار القدس القديمة ، وتضم آلاف الأشخاص من أنحاء الأرض ، وقد يكون من ضمنهم بعض المسلمين بالإضافة إلى بقية أهل الرسالات السماوية وأهل الديانات الأرضية ، وأن تنظيم هذه السلسلة البشرية بواسطة أشخاص من أنحاء العالم حول القدس القديمة يعني أن المؤسسة الإسرائيلية تحاول ابتزاز إجماع كاذب من المشاركين في هذه السلسلة البشرية يصادق على توحيد القدس تحت السيادة الإسرائيلية الاحتلالية .

والتصدي لكل صعلوك يحاول اقتحام المسجد الأقصى خصوصاً في ساعات الصباح الباكر، وأرى من المناسب أن أبشر أننا قد بدأنا بإجراء جولة في كل أحياء القدس الشريف، وبدأنا بحث الأهل للانضمام إلى مشروع (رباط حمائل القدس الشريف في المسجد الأقصى) فما وجدنا إلا كل ترحاب وتشجيع من الأهل في القدس الشريف خلال هذه الجولة، لا بل إن بعض الأحياء قد باشرت بحشد رجالها ونسائها وكبارها وصغارها والرباط في رحاب المسجد الأقصى منذ ساعات الصباح.

وأخيراً لا زلنا نؤكد أنه لن يطول الزمان حتى يزول الاحتلال الإسرائيلي عن القدس الشريف والمسجد الأقصى وحتى تصبح القدس الشريف عاصمة لخلافة إسلامية عالمية على منهاج النبوة تملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت جوراً وظلماً.



والتنهار؟! أين جهدنا ونحن الذين لا تزال توفينا ضمائنا منذ عام ١٩٦٧م لأننا تخاذلنا عن نصرة القدس الشريف والمسجد الأقصى وتركناهما لوحدهما يتجرعان مرارة الأسر وذل الاحتلال!؟

لذلك فإني أهيب عبر هذه المقالة بالجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي واتحاد علماء المسلمين العالمي والمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة ورابطة العالم الإسلامي وسائر العنواين الإسلامية والعربية العالمية المبادرة فوراً إلى إحياء ذكرى هذه الفاجعة، فاجعة مرور أربعين عاماً على احتلال المسجد الأقصى، كما وأنتي أهيب بكل الحركات والأحزاب الأصلية والمؤسسات الأهلية المخلصة والإعلام الحر والشعوب الحية على صعيد الحاضر الإسلامي والعربي والفلسطيني التحرك فوراً وأخذ دورها فوراً لإحياء هذه الذكرى.

وإنني أهيب عبر هذه المقالة بكل مدارس الصحو الإسلامية الرائدة في كل العالم لصياغة وثيقة عالمية فيما بينها تمثل الإستراتيجية الموحدة والدور المطلوب لنصرة القدس الشريف والمسجد الأقصى ودعوة كل الحاضر الإسلامي والعربي بكل مركباته للالتقاء على هذه الوثيقة طامعين أن تكون هذه الوثيقة دافع توحيد لهذا الحاضر الممزق إلى شعوب وقبائل وأحزاب متناحرة.

وإنني أهيب عبر هذه المقالة بكل الفضائيات المسلمة والعربية المبادرة فوراً لإجراء مسابقات شعر وأفلام وثائقية تحكي كلها بكل هذه اللغات الفنية عن فاجعة مرور أربعين عاماً على احتلال المسجد الأقصى، سيما وأن القدس الشريف والمسجد الأقصى أحق بهذا الجهد من شبكات الإسلامية، وكما أتمنى على كل هذه الفضائيات أن تلزم نفسها بالحديث عن القدس الشريف والمسجد الأقصى في كل نشرة أخبار وفي أكبر قدر ممكن من سائر برامجها، فإذا ألزمت كل هذه الفضائيات نفسها للحديث اليومي في كل نشرة أخبار عن بورصة الذهب والفضة والنفط وسائر المشاريع الاقتصادية وهذا ما لا غبار عليه، فلتعلم كل هذه الفضائيات أن للكرامة بورصة، وأن بورصة كرامة الحاضر الإسلامي والعربي هي القدس والمسجد الأقصى.

وإنني أهيب بأهل الحل والعقد الرسمي والشعبي على صعيد الحاضر الإسلامي والعربي إلى عقد مهرجانات ومسيرات عالمية في اسطنبول أو في أي بديل آخر لإيقاظ الهمم وشد العزائم من جديد استعداداً وجاهزية لنصرة القدس الشريف والمسجد الأقصى.

وإنني أهيب بحملة كل الأعلام الشامخة لا المنحنية، والصلبة لا المكسورة على صعيد الحاضر الإسلامي والعربي أن يتكرم كل منهم وأن يكتب لنا مقالة تحت عنوان (ماذا أقول بعد أربعين عاماً على احتلال المسجد الأقصى) ثم أن يرسل لنا هذه المقالة على العنوان التالي مع اسمه الكامل moasst_aqsa@yahoo.com لأننا نطمح بإصدار كتاب بعنوان (ماذا أقول بعد أربعين عاماً على احتلال المسجد الأقصى) يحكي عن وجع هذه الفاجعة ويدعو إلى محاسبة نفس صريحة وشفافة تخرجنا من داء الوهن وموقف المتفرجين على هذه النكبة الكبرى.

وإنني أهيب بكل حر غيور من حاضرينا الإسلامي والعربي والفلسطيني أن نستثمر كل وسيلة إعلامية ممكنة للقيام بحملة إعلانية تتضمن توزيع ملصقات ذات أشكال وتعبيرات مختلفة وتعليق لافتات تحمل صرخات الدعوة إلى الميظنة ورفع أعلام تحمل صورة القدس والأقصى وبث مقاطع إعلانية قصيرة في أكبر عدد ممكن من الفضائيات المسلمة والعربية بهدف أن تصب كل هذه الوسائل طامعة بإحياء النفوس على أوجاع هذه الفاجعة الكبرى.

وإنني أتمنى على الجميع تعميم مشروع قامت به الحركة الإسلامية قبل أسابيع تحت عنوان "أسبوع نصرة المسجد الأقصى" حيث اجتهدنا خلال هذا المشروع الوصول إلى كل بيت وكل فرد من أهلنا في الداخل الفلسطيني بهدف تعميق معرفة أهلنا بالمسجد الأقصى وتوعيتهم على خطورة ما تقوم به المؤسسة الإسرائيلية في المسجد الأقصى وتعريفهم على فضائل القدس الشريف والمسجد الأقصى وحثهم على الرباط الدائم في رحاب المسجد الأقصى. وإنني أستمّر هذه المقالة لأننا أهلنا في القدس الشريف بأن يمدونا بقوة من أجل إنجاح مشروع (رباط حمائل القدس الشريف في المسجد الأقصى) وفق ما شرحت عن هذا المشروع في مقالة سابقة نشرتها قبل أسبوع، وأنشد أهلنا في الداخل الفلسطيني في النقب والمثلث والجليل والمدن الساحلية أن يمدونا بقوة وأن يواصلوا رباطهم بالآلاف في المسجد الأقصى عبر مسيرة البيارق، وبذلك ستلحق جهود الأهل في الداخل الفلسطيني مع جهود الأهل في القدس الشريف، ويواصلون من خلال هذا الالتقاء نصرة المسجد الأقصى يومياً،

الانتحار.. سلاح الجنود الأمريكيين للنجاة من مستنقع العراق



في أوائل مايو الماضي حاول الجندي الأمريكي العائد من العراق "كلوي ريتشاردز" قتل نفسه، غير أنه فشل في ذلك.

تحتكي "تينا ريتشاردز" والدّة "كلوي" قصته فتقول: لقد قام بكسر كل التوافذ، ثم قام بقطع شرايينه الرئيسة، الأمر الذي اضطره إلى أن يذهب إلى المستشفى لأنه نزف بكثرة حتى اقترب من الموت.

"كلوي ريتشاردز" الذي يعيش في الجزء الريفي لمدينة "ساليم" بولاية "ميسوري" الأمريكية كان واحداً من الذين أرسلوا مرتين إلى العراق ضمن سلاح البحرية الأمريكية، وتظهر قوائمهم العسكرية أن ٨٠% من قدراته العسكرية تعطلت.

تصف والدته لشبكة "إنتربرس سرفيس" ما حدث لابنها بعد عودته من مستنقع العراق حيث أصيب بإصابات في الذراع والركبة، إضافة إلى إصابته بمرض اضطرابات ما بعد الإصابة، وهو مرض أصاب الكثيرين من الجنود الأمريكيين، بينما هو الآن في احتياطي الجيش، غير أنه مصاب بجرح في رأسه.

وتقول والدته: إن ما أصابه يؤثر فينا نحن بشكل يومي، إنه بعمر ٢٣ عاماً غير أنه لا يستطيع تسلق الدرجات، كما أنه يعاني من كوابيس سيئة كلما تذكر ما تعرض له في العراق.

وتشير والدّة ريتشاردز إلى أن ابنها تلقى أغلب إصاباته بعد جولته الأولى في العراق، كاشفة عن أن عائلته احتجت على إرساله مرة أخرى إلى العراق ولكن بلا جدوى.

وبعد مرور أربع سنوات من الخدمة الفعلية، فإن "كلوي ريتشاردز" مدرج الآن على قائمة الاحتياطي، وربما يتم إرساله للخدمة مرة ثالثة في العراق، حيث إن التعليمات الجديدة التي أصدرتها وزارة الدفاع الأمريكية في ديسمبر الماضي تسمح للقادة العسكريين بإعادة نشر الجنود الذين يعانون من اضطرابات ما بعد الإصابة، ولعل ذلك لفشل أعداد القوات الأمريكية الحالية في مواجهة هجمات المقاومة العراقية المتصاعدة.

قصة "كلوي ريتشاردز" ليست قصة فردية لجندي أمريكي، بل هي نموذج للكثيرين من الجنود الأمريكيين الذين أقدموا على الانتحار رغبة في الهروب من مستنقع العراق، منهم من نجح في الهرب وانتحر، ومنهم من فشل مثل "ريتشاردز" الذي يواجه كابوس العودة مرة أخرى إلى العراق. ليست حالة "ريتشاردز" حالة فردية، ويؤكد ذلك تقرير طبي أمريكي صدر مؤخراً كشف عن انتحار ما لا يقل عن ٥٠٠ جندي أمريكي من العائدين من حربي العراق وأفغانستان بسبب التقصير في تقديم العلاج النفسي لهم.

وأكد التقرير الصادر عن المفتش الصحي العام في الولايات المتحدة أن معدلات الانتحار في صفوف الجنود الأمريكيين العائدين من العراق وأفغانستان في ارتفاع مطرد، بسبب التقصير في العناية الطبية التي تقدمها العيادات النفسية المخصصة لهم، وفشلها في منحهم رعاية نفسية على مدار الساعة.

وانتقد التقرير افتقار بعض تلك العيادات إلى تشخيص ملامم للحالات النفسية التي تصيب الجنود، إلى جانب نقص الخبرات لدى الأنظم الطبية العاملة، ما رفع حالات الانتحار لدى الجنود الذين يقصدون تلك العيادات إلى ١٠٠٠ جندي سنوياً من أصل ٥٠٠٠ جندي سابق ينتحر كل عام.

وأقر مايكل كوسمان، نائب وزير الصحة لشئون عيادات قدامى المحاربين بالثغرات التي كشفها التقرير، متعهداً بوضع منسق خاص لشئون انتحار الجنود في كافة العيادات الطبية البالغ عددها ١٥٠٠ عيادة.

ووفقاً لمجلة "ستارز أند سترايپز" (Stars and Stripes) العسكرية المتخصصة في شئون الجيش الأمريكي وأخباره، فإن الجنود الأمريكيين الذين يعانون من أمراض نفسية قابلة للشفاء، أو يعانون من أمراض نفسية لا تضعف أو لا تؤثر في أداء الواجب العسكري فإنهم يكونون مدرجين على قائمة الانتشار مرة أخرى، وأشارت المجلة إلى أن من بين هذه الأمراض مرض اضطرابات ما بعد الإصابة باعتباره مرضاً قابلاً للتعامل معه.

عمليات قتالية تستغرق ما بين ١٠ إلى ١٢ ساعة طول الأيام السبعة في الأسبوع، وهذا مستمر لأشهر طويلة، وباسترجاع كافة تاريخنا العسكري كله والحروب التي خاضها جيشنا لا نجد أن جنود المشاة أو المارينز اضطروا للخدمة في الخطوط القتالية الأمامية لفترة تزيد عن ٦ أو ٧ أشهر.

إن المحاولات الأمريكية إبعاد شبح فيتنام عن حرب العراق هي محاولات يائسة؛ لأنه على الرغم من أن الأرقام المعلنة للخسائر الأمريكية في العراق تعتبر أقل بكثير من تلك الخسائر في فيتنام، إلا أن الخبراء العسكريين يؤكدون أن العراق هو البيئة الأكثر إجهاداً، لأن فيتنام كانت بها مناطق خفيفة يمكن أن تكون كقواعد لالتقاط الأنفاس، على خلاف العراق الذي لا توجد فيه تقريباً أية مناطق آمنة، وتعتبر كل الأماكن فيه خطوياً أمامية للقتال، وتصف نيويورك تايمز حرب العراق فقولاً: إن حرب العراق تعتبر حرباً من نوع جديد على الجيش الأمريكي، ويدور فضاؤها بزواية ٣٦٠ درجة، أي أنه لا توجد جبهة أمامية ومؤخرة، بل كل الأماكن خارج القواعد الكبيرة المحصنة بشدة تعتبر غير آمنة على الإطلاق، لاسيما مع هذا الكم من العبوات الناسفة المزروعة على الطرقات وهجمات الهاون المتواصلة.

وبذلك يبقى الانتحار هو الحل الأنجح والسلاح الأقوى للجنود الأمريكيين للنجاة من العراق.



ويعرف المعهد الوطني للصحة العراقية (معهد أمريكي) مرض اضطرابات ما بعد الإصابة (post-traumatic stress disorder (PTSD)) بأنه عرض نفسي أو قلق يمكن أن يتطور بعد التعرض إلى حدث أو محنة تسبب أذى مادياً خطيراً أو تهدد بحدوثه.

إن أي شخص يصاب بهذا المرض، يعاني من استرجاع تلك الأحداث، ويفقد بالتالي القدرة على الاتصال بالواقع الذي يعيشه، ويظل حبيس اعتقاده بأن تلك الحادثة المؤلمة قد تقع له مرة أخرى.

"إنه فقط مرض مفزع" هكذا تقول الطبيبة كارين سيل" الطبية في مركز سان فرانسيسكو للمحاربين القدماء، وهو مركز طبي يعالج الجنود الذين يعانون من اضطرابات ما بعد الإصابة والأمراض النفسية.

وتخبر "سيل" شبكة "إنتر برس سرفيس" بأن الجنود المرضى الذين كانوا تحت رعايتها الطبية تم إرسالهم مرة أخرى إلى العراق على الرغم من أوضاعهم الصحية الحرجة. وتضيف "سيل": لقد وددت أن أكتب لهم إعفاء طبيًا، غير أن ذلك ليس من مسؤوليتي كطبيب لشئون المحاربين القدماء؛ لأنني أقوم فقط بتقديم الرعاية الصحية للمحاربين القدماء وليس من سلطاتي تقديم الإعفاء الطبي.

وتكشف "سيل" عن دراسة قامت بإعدادها هي وزملاؤها في المركز، حيث كشفت الدراسة أن أكثر من ثلث الجنود الأمريكيين العائدين من الحرب، والبالغ عددهم ١٠٠ ألف جندي، بين ٣٠ سبتمبر ٢٠٠١ وحتى ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٥، شوهدوا في مراكز شئون المحاربين، حيث كانوا مصابين بأمراض عقلية أو بمشكلات اجتماعية نفسية مثل الشعور بالتشرد والغربة، أو كانوا يعانون من مشكلات زوجية، من بين ذلك العنف المنزلي، على أن النصف منهم كان يعاني من أكثر من مشكلة نفسية.

بينما يرجح باحثون آخرون أن تلك الإحصائيات إنما تمثل رأس قمة جبل الجليد فقط؛ لأنه كما هو ملاحظ فإن العديد من المحاربين لا يتقدم من أجل تلقي الرعاية النفسية، خاصة أن وصمة العار المرتبطة بمرض اضطرابات ما بعد الإصابة قد تفسر جزءاً من هذه الفجوة.

إضافة إلى هذا الوضع السيئ الذي يعاني من الجنود الأمريكيون العائدون من العراق، فإن الأسوأ من ذلك هو أنهم مدرجون على قوائم الانتظار للجيش الأمريكي، وذلك طبقاً لتقرير حديث أعدته "ليندا بيلمير"، والتي تشير إلى أن هذا الأمر ناتج عن حالة الإنكار لحاجة هؤلاء الجنود إلى العلاج.

ويضاف إلى ذلك مشكلة أخرى تخص الجنود الأمريكيين الذين لا يعيشون في المدن الكبرى، فتكشف "بيلمير" أن إحدى "حالات الفشل في التخطيط لهذه الحرب هي أن إدارة المحاربين تتشكل بشكل أساسي على نحو حضري، بينما الجيش يميل في تجنيد جنوده في هذه الحرب من المناطق الريفية الصغيرة، لهذا فإنه يوجد نقص واضح في الرعاية الصحية العقلية للجنود الأمريكيين من المناطق الريفية".

وهكذا يتضح أن الجيش الأمريكي إذا ما أصر على إخفاء حقيقة خسائره في العراق وأصر على ممارسة التعتيم الإعلامي على أعداد قتلاه الحقيقيين، فإن ذلك التعتيم لن يعدو أن يكون قسمة جبل الجليد، ويبقى أن ما تحت السطح أشد وأخطر على الأمريكيين بكثير مما هو فوق السطح. وفي ذلك الصدد يقول العقيد كارل كاسترو والراند دنيس مكجورك، وكلاهما من العلماء النفسانيين: "هناك عدد كبير من جنود المشاة وجنود مشاة البحرية المارينز يخوضون كل يوم

هل يُقبر "الناتو" في أفغانستان؟

من غير المستبعد أن تتحول أفغانستان إلى مقبرة لـ "الناتو"، وهي مقبرة تضيق في الواقع بمن دُفِنوا فيها. فالاتحاد السوفييتي دُفِن في أفغانستان، وكذا كان مآل الإمبراطورية البريطانية التي هُزمت هناك. وهذا مصير مفعج ترصد كل غزاة أفغانستان من دون استثناء، منذ الأسكندر الأكبر، الذي ذاق، على غير العادة، مسرارة الفشل في بلوشستان وأفغانستان خلال القرن الثالث قبل الميلاد. لقد ذهب "الناتو" -المؤكد من إخلاص أعضائه- إلى أفغانستان بطلب من الولايات المتحدة من أجل دعم جهود إعادة الإعمار في ذلك البلد تحت حكومة الرئيس حامد كرزاي، الذي انتُخب في ٢٠٠٤ بعد أن قاد الحكومة الانتقالية التي فرضتها عقب هزيمة حركة "طالبان" في ٢٠٠١ أمام الأمير كين. ولكن الحركة تخوض اليوم عمليات مسلحة ضد "الناتو" والقوات الأفغانية من أجل استعادة البلاد. ثمة قلق حقيقي في أوساط الدول الأعضاء في "الناتو" بخصوص أبعاد المهمة وطابعها السياسي، إضافة إلى الإصابات التي يتكبدها، ليس فقط في صفوف قوات "الناتو"، ولكن أيضاً تلك التي تلحق بالمدنيين الأفغان. وفي هذا السياق، التقى الرئيس الأميركي جورج بوش في منزله في كروفورد، عطلة

نهاية الأسبوع الماضي، بالأمن العام لحلف "الناتو"، "جواب دي هوب شيفر"، من أجل حث الحلف على بذل جهود أكبر ومناقشة الخلاف بخصوص تفسير مسؤوليات "الناتو"، والأسباب وراء عدم إحراز التقدم في المهمة. وتكسي هذه النقطة الأخيرة أهمية كبيرة للغاية، وتشكل مرة أخرى معركة تترعد فيها الولايات المتحدة الطريق بشكل متهور. فقد سبق لها أن فعلت ذلك بالرغم من جهلها الكبير بالواقع السامعني والاجتماعي للبلد الذي هاجمته، مرغبة منها في معاقبته لأن حكومة "طالبان" كانت تستضيف أسامة بن لادن، ورفضت تسليمه للولايات المتحدة بعد انتهاء المهمة التي حددتها واشنطن.

والواقع أن أفغانستان أكبر مساحة من العراق.

ومع ذلك، تسعى قوات "الناتو"، بهذا العدد القليل، إلى هزيمة

وطرد حركة دينية وسياسية لها جذور في المجتمع البشتوني، الذي يقدر بحوالي ١٢,٥ مليون



فالولايات المتحدة نفسها غير قادرة مرماً على تغيير الاتجاه، حتى في عهد رئيس جديد. وما على المرء إلا أن يصغي إلى أوبرن المرشحين في الانتخابات الرئاسية الأميركية حتى يفهم أنهم أيضاً ليسوا في منأى عن تأثير إيديولوجيا التدخل الأميركي في العالم من أجل التغلب على "الإرهاب" و"الشر" حتى وإن كان ذلك يضاعفهما. وربما تستطيع أوروبا أن توفر الصدمة التي يمكنها أن تنقذ الولايات المتحدة من الأخطار القابعة أمامها.



نسمة في أفغانستان، و٢٨ مليون نسمة في باكستان المجاورة، وما بين ٤٠ و٤٥ مليون نسمة في العالم. وهذا أمر لا يؤيد العقل.

وهو، إضافة إلى ذلك، أمر لا جدوى منه أيضاً؛ ذلك أن مصير أفغانستان يجب أن يقرّر، وسيقرّر في نهاية المطاف، من قبل الأفغان، وليس من قبل قوات "الناو". والحقيقة أن مهمة "الناو" بدأت تُمنى بالفشل؛ وذلك هو السبب وراء اجتماع الرئيس الأميركي والأمين العام للحلف. وبعد انتهاء اللقاء، أدلى الراحلان بتصريحات باهتة وغير مقنعة مؤداها أن على جميع أعضاء "الناو" إرسال المزيد من القوات وتحمل مسؤوليات جديدة، وهو ما لن يقوم به سوى عدد قليل جداً من الأعضاء، في حال كان ثمة من سيقوم به أصلاً.

فالميل العامة اليوم هي نحو الاتجاه المعاكس، ذلك أن الأوروبيين لا يميلون إلى تعزيزه وتكرس الفشل، خلافاً للأميركيين (مثلاً تظهر ذلك أعمالهم في العراق منذ قرابة أربع سنوات). إذ باتت تصدر عن بعض من أكثر المدافعين عن التحالف الأطلسي، من قبيل جوردون براون في بريطانيا والحكومتين الألمانية والفرنسية، إشارات تفيد برغبتهم في الاستحباب من المهمة الأفغانية.

علاوة على ذلك، يقول الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، الذي يعد من أفضل أصدقاء واشنطن المجدد في أوروبا، إنه لا يعتبر تجديد المساهمة الفرنسية في المهمة الأفغانية "أمراً محتملاً".

ومن جانب، يقول القائد العسكري الأميركي لـ "الناو" إنه يتعين أن يكون ثمة "تغيير في التكتيكات والتقنيات والإجراءات" في التحالف.

ولكل ذلك أقول إن المغامرة الأفغانية المكلفة قد تمثل بداية النهاية بالنسبة لحلف "الناو"، لأن أعضاء الأوروبيين سمحوا له بأن يتحول من تحالف دفاعي إلى قوة مساعدة للسياسة الخارجية الأميركية؛ والحال أن السياسة الخارجية الأميركية تصاغ منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر على نحو كارثي، وتتفكك وسط عنف العراق المدمر.

وتأسيساً على ما سلف، فلهذا أفضل شيء يمكن لحلفاء الولايات المتحدة في "الناو" أن يقوموا به هو أن ينهوا، بطريقة مهذبة وبتفسيرات مقنعة، تعاونهم مع العمليات العسكرية للحرب على الإرهاب.

إحصائية عمليات العسكرية لشهر جمادي الأولى ١٤٢٨ - يونيو 2007



أفادت مصادر المجاهدين عن وقوع (١٧٥) معركة في (٢٢) ولاية من مجموع (٣٤) ولاية أفغانية، بينما اعترفت مصادر الحكومة العملية بوقوع (٨٨) عملية عسكرية في (١٩) ولاية أفغانية.

وكانت الولايات التي عاشت أشد المعارك خلال هذا الشهر هي: هيلمند، قندهار، غزني، زابل، وقندوز وفيما يلي ملخص للخسائر خلال المعارك الدائر في شهر جمادي الأولى خسائر العدو

الخسائر البشرية:

* القوات الصليبية: (٨٢) قتيلاً (١٥٠) جريحاً

* القوات العميلة: (١٦٩) قتيلاً (١٧٥) جريحاً

* القوات المنضمة والأسرى: (٥١) منضماً و (٤٨)

أسيراً

الخسائر المادية: إسقاط مروحية أمريكية، تدمير (٣٧) ناقلة وقود (٣٩) همر (٢١) شاحنة (٢٥) سيارة مصفحة (١٨٩) قطعة من الأسلحة المتنوعة، (٦٥) نقطة عسكرية، تدمير ١٩ مكاتب حكومية.

خسائر المجاهدين

الخسائر البشرية:

* المجاهدين: (٦٥) شهيداً و (٨٥) جريحاً

* المدنيين: (١٧٩) شهيداً و (٢٠٠) جريحاً

الخسائر المادية:

* تدمير (٦) سيارات بكب، تدمير (٧) قرى، إتلاف (٩)

دراجات نارية إتلاف كمية من الأسلحة المتنوعة، وعدد من قاذفات RBG7.

